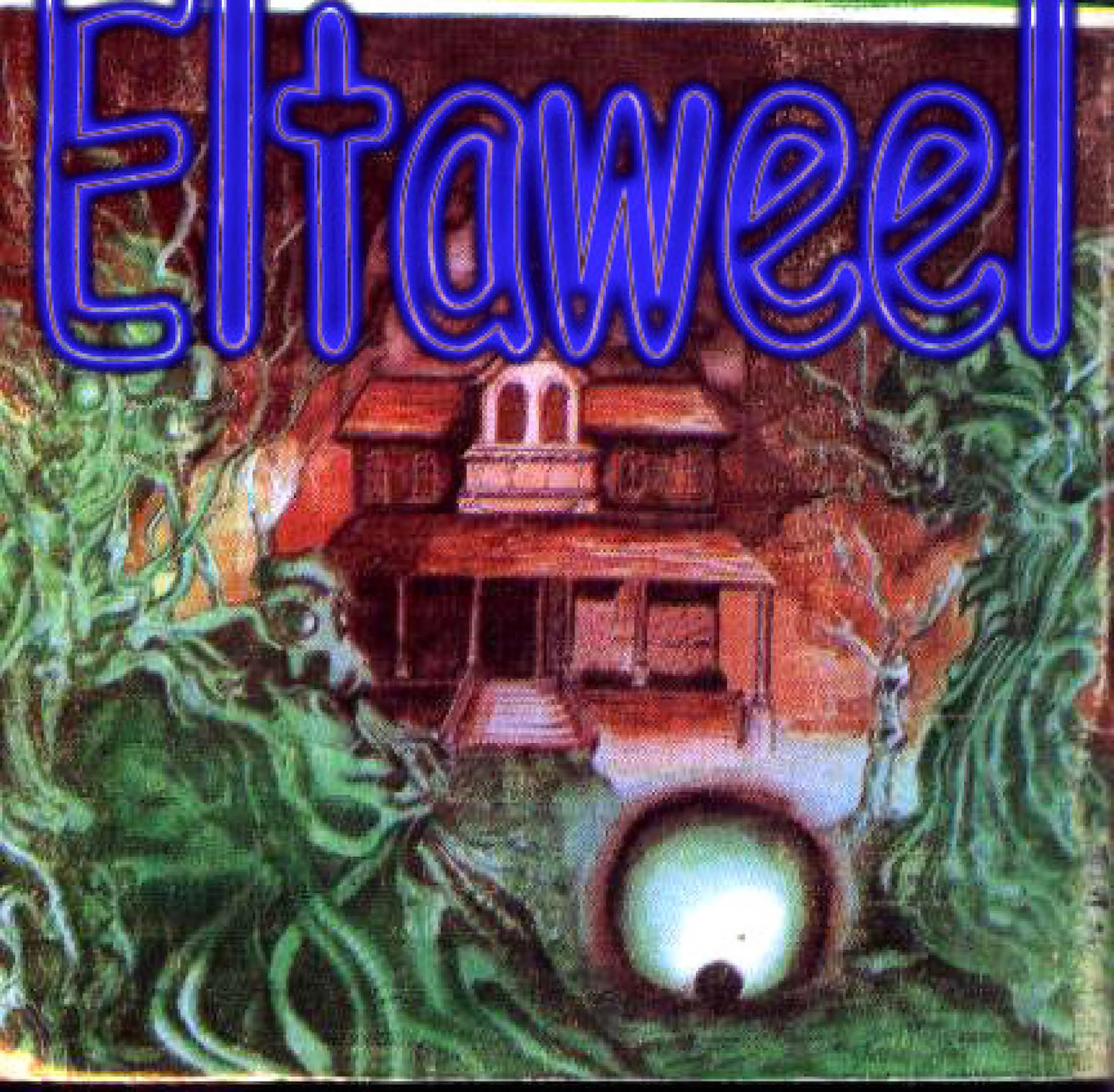


قصص
بواسطة
الأولاد



لفتر الزمردة الخضراء

El taweel



دعوة « مفاجئة »



مشيرة

الثف المخبرون الأربعة حول
المائدة مع صديقة لهم .. وقد
راحت الصديقة « هالة »
تلعب الشطرنج مع مشيرة .
كانت المباراة تقترب من
نهايتها فاحتست أنفاس كل
من « فلفل » و « خالد » و
« طارق » وهم يشاهدون
« هالة » تهاجم « مشيرة »
بكل ما بقى لديها من قطع .

أخذت « هالة » تنقل « الحصان » « والطاوية » في محاولة
لحصار الملك ، على حسين بدت « مشيرة » غير مهتمة بذلك ،
وقد راحت تتراجع بالملك في خطوة ثم تتقدم بأحد البيادق في
خطوة تالية .

وقبل أن تصل « هالة » للبيدق المتقدم كانت « مشيرة » قد
فازت بالوزير بنقلة ذكية ، وفي ثلاث نقلات فقط حاصرت
الملك الذي لم يجد مفرًا للهروب ، بعد أن صاحت مشيرة في

انتصار : « كش ملك » ! وأدركت « هالة » أدركت أن الأمر
ميثوس منه فرفعت يديها مستسلمة ، وهي تنظر إلى مشيرة
بإعجاب .. فقد كانت المدة الثالثة التي تهزمها فيها مشيرة ،
خلال أقل من ساعة !!

واستمر اللعب بين الجميع حتى كاد النهار أن ينتصف عندما
دق جرس الباب الخارجى للحديقة ، فقامت « فلقل » لتستقبل
ساعى البريد الذى سلمها خطابا فشكرته ، ثم فتحت الخطاب
وقرأته وابتسمت وهي تقترب من المائدة التي جلس إليها خالد «
و « طارق » و « مشيرة » و « هالة » ..

وقال خالد متسائلا : ما الخبر يا فلقل . لماذا تبسمين ؟
أجابت « فلقل » : مفاجأة سارة .. إنها دعوة إلى حفل .
وهنا بدا الاهتمام على وجوه المخبرين وسألها طارق :
ومن هو صاحب الدعوة يا فلقل ؟

« فلقل » : الدعوة مرسلة من صديقك يا طارق . أين
صلاح الدين .

ثم أكملت قائلة فى اهتمام :
والدعوة بمناسبة سفر « أيمن » مع والده رجل الأعمال إلى

أمريكا الجنوبية لإدارة بعض مشروعاته هناك ، وأعتقد أن
« أيمن » سيمكث مع والده بقية العطلة الصيفية هناك كعادته
كل عام .. وسيقام الحفل مساء الغد فى منزل والد « أيمن » .
هتفت « مشيرة » : إنها فرصة لمقابلة بعض أصدقائنا الذين
لم نقابلهم منذ بداية الإجازة الصيفية الطويلة .
فابتسم « خالد » وقال : سوف يكون حفلا رائعا .. هذا
لا شك فيه !

كان منزل « أيمن » يقع على مسافة عشرين
فيلا « المخبرين الأربعة » وعندما اقتربوا منه أ
قائلا : هذا هو منزل « أيمن » صديقى .
ما أجمله منزلا . إنه يبدو مثل قصر !

قال « طارق » : بل هو قصر بالفعل وهو مشيد منذ أوائل
هذا القرن .

وعلى باب القصر تسلم أحد الخدم بطاقة الدعوة من المخبرين
الأربعة ثم رافقهم حتى الباب الداخلى .

وأقبل نحوهم « أيمن » وحياهم ثم قال معذرا : آسف لتأخرى ..
فوالدى لم يأت من « الإسكندرية » فقد سافر إليها منذ أسبوعين

في بعض أعماله ، وهو على وشك الوصول ، ولذلك تجدوني
مستولاً عن كل شيء الليلة .

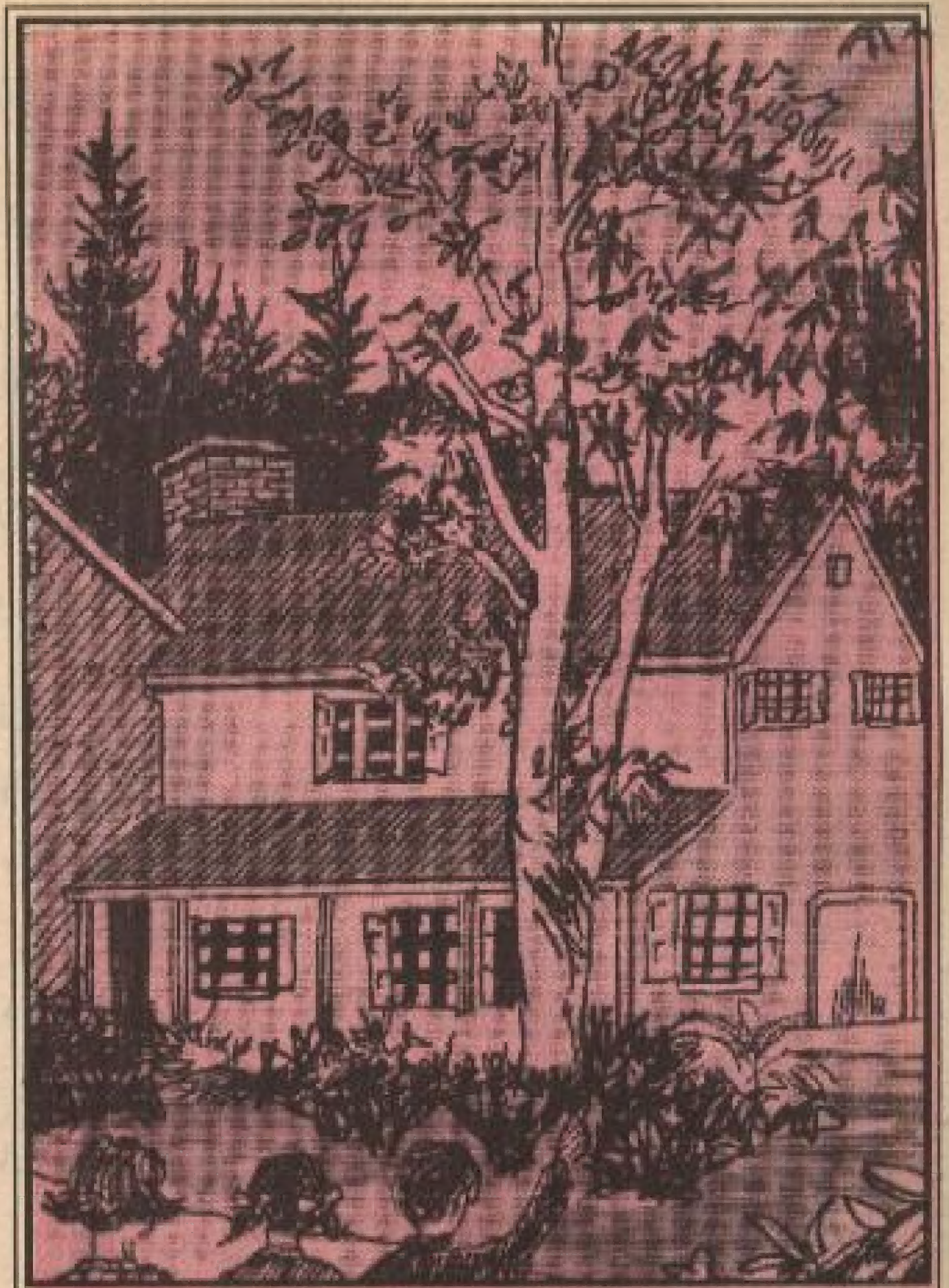
وبعد دقائق وصل « والد أيمن » فصافح جميع الموجودين
من رجال الأعمال وأصدقاء « أيمن » ثم جلس وسط ضيوفه
في غرفة الاستقبال الشرقية الواسعة ، وجاء الخدم يحملون أكواب
البرتقال المثلجة .

وراح المخبرون الأربعة يتسامرون مع بعض أصدقاء « أيمن »
عن مغامراتهم وأغازهم السابقة عندما جاء أحد الخدم لحوهم
وسأل : الأستاذ « خالد » ؟

قال « خالد » : نعم ؟ الخادم : تليفون لأجلك .

بدت الدهشة على وجوه المخبرين الأربعة ، فمن سيطلب
« خالد » في ذلك المكان خاصة أن والدي « فلفل » في بلديهما
الريفية ولا يعلم بمكانهم سوى الدادة « فتحية » ؟

نهض « خالد » وتبع الخادم الذي سار إلى غرفة الاستقبال
الغربية التي تطل على الحديقة وبها التليفون ، وأمسك السماعة
وقبل أن يهم بالكلام انقطع النور فجأة وساد ظلام دامس : وإن
كان ضوء النجوم في الخارج قد ألقى بعض الظلال الشاحبة
في الحديقة ..



اقرب المخبرون الأربعة من منزل أيمن الذي كان يبدو مثل القصر .

راح « خالد » يكرر : ألو .. أنا خالد . ولكنه لم يسمع
ردًا من الطرف الآخر .

وفجأة أحس بخبطة شديدة فوق رأسه .. وغاب عن وعيه .
أحضر الخدم بعض الشموع بعد لحظات من انقطاع النور ،
وأحس المخبرون بالاستغراب لغياب « خالد » ، فقال « طارق »
للخادم الذي دعا « خالدًا » للتليفون :

هل « خالد » لا يزال يتحدث في التليفون ؟

رد الخادم : لقد ذهبت إلى الغرفة منذ لحظات لأنني ظننت
أن الأستاذ خالدًا قد يحتاج إلى شمعة وسط الغرفة المظلمة التي
يتحدث منها تليفونيا ، ولكنني لم أجده بداخلها .

نظر المخبرون لبعضهم في دهشة ، وقالت « فلفل » : ربما
كان والدي ووالدتي قد عادا إلى المنزل وطلباه لأمر عاجل فخرج
مسرعًا ولم يخبرنا لذلك . « طارق » : إنني قلق لما حدث ..
وسأذهب للبحث عن خالد .

واتجه إلى غرفة التليفون التي كان يتكلم منها خالد ، فلمحه
على ضوء الشموع الموضوعة في البهو الواسع وهو خارج من
غرفة المكتب الخاصة بوالد « أيمن » ، ثم انحرف إلى داخل
غرفة الاستقبال التي بها التليفون واختفى في داخلها فأسرع

« طارق » إلى نفس الغرفة التي تطل على الحديقة ، وأطل داخلها
 فلم ير أحدًا فسأل « أيمن » إن كان قد رأى « خالدًا » ، فأخبره
« أيمن » أنه شاهده يخرج من غرفة المكتب الخاصة بوالده إلى
غرفة الاستقبال ثم اختفى في ظلامها ... وأكمل في دهشة
وتساؤل : ولكن كيف دخل غرفة مكتب والدي المغلقة ، إن
لمفاتيحها نسختين فقط .. إحداها معي والأخرى مع والدي ،
ووالدي لم يصل إلا منذ دقائق قليلة ولم يفتح باب هذه الحجرة ..

فكيف دخلها خالد ؟

ر « طارق » في دهشة : لأدري .. إن الأمر كله يحيطه
الغموض .

وفي تلك اللحظة عاد النور الكهربائي ، فلمح « طارق »
« فلفل » و « مشيرة » فاتجه إليهما ، وشاهد على وجهيهما
علامات القلق . وسألته « فلفل » عن « خالد » فأخبرها طارق
بما شاهده وقال « أيمن » في حيرة : سأسأل والدي فربما كان
هو الذي أعطى « خالدًا » مفتاح غرفة المكتب لسبب ما .

وبينما كان « فلفل » و « طارق » و « مشيرة » يحاولون
تفسير اختفاء « خالد » بهذه الصورة .

أقبل والد أيمن الأستاذ « صلاح الدين » ، مندهشًا وهو

« اتهام بالسرقة »



والد أيمن

كان كلام الأستاذ صلاح « والد أيمن » خطيراً . وقبل أن يفيق « طارق » و « أيمن » من دهشتهم ، سمعا صرخة صادرة من الحديقة ، فاندفع الاثنان يهبطان الدرجات التي توصلهما من غرفة الاستقبال إلى الحديقة ، واتجها إلى مصدر الصوت ،

وعلى ضوء النجوم الخافت البعيد في الحديقة ، رأيا مشهداً غريباً ، شبح ممدد على الأرض وشبحان يجانبه ، والجنايبي العجوز يهرول ناحيتهما في انزعاج .

اقترب « طارق » و « أيمن » من الشخص الممدد على الأرض فشاهدا « خالداً » ملقى على الحشيش الأخضر في الحديقة ، و « قفل » و « مشيرة » تحاولان إفاقته في انزعاج .

هتف طارق في قلق : ماذا حدث ؟

يقول : إني لم أعط مفاتيح حجرة المكتب لأحد .. فكيف دخلها هذا الولد ؟

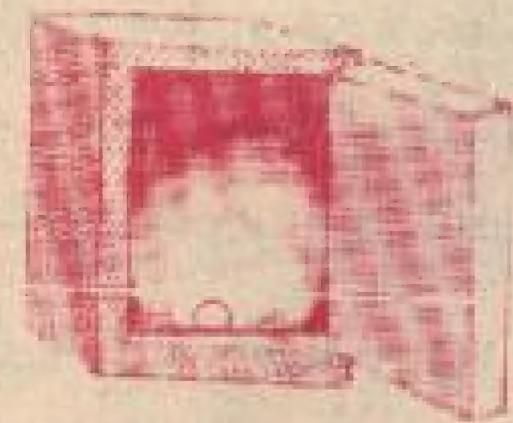
واتجه إلى حجرة مكتبه وفتحها بمفتاحه في قلق .. وتبادل بقية المخبرين نظرة قلق ودهشة ، وقالت قفل في توتر . سأبحث عن خالد في غرفة الاستقبال مرة أخرى .

مشيرة : سأتى معك .

واتجهت الاثنتان إلى حجرة الاستقبال المطلة على الحديقة ، وبعد لحظة خرج الأستاذ صلاح من حجرة المكتب ، واتجه إلى ابنه أيمن قائلاً : اطلب من كل الحاضرين ألا ينصرفوا .

تساءل « أيمن » في قلق : ماذا حدث يا والدي ؟ ؟

رد والده : لقد سرقت الخزينة الموجودة في غرفة المكتب !!



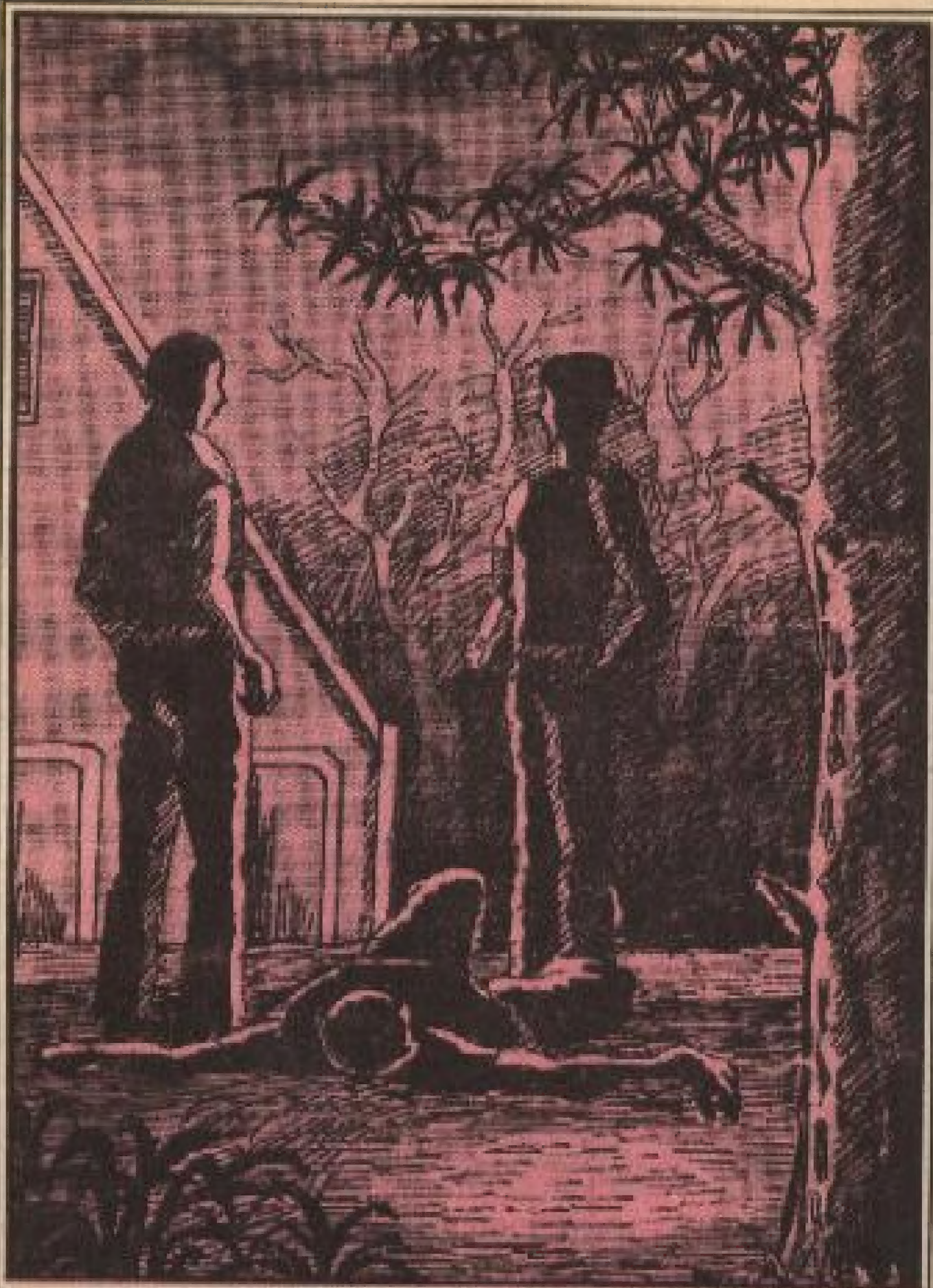
لفلفل : لا أدري .. لقد وجدنا خالدًا ملقى على الأرض فاقد الوعي .

أيمن : دعونا نحمله إلى الداخل .

تعاون الجميع في حمل « خالد » إلى حجرة الاستقبال ووضعه فوق أريكة ، وأحضر « أيمن » زجاجة كولونيا محاولاً إفاقة « خالد » بها .

أحس « طارق » أن هناك أموراً خطيرة تجري فقال لفلفل في قلق شديد : سأتصل بالعقيد محمد حسن وأخبره بما حدث ، واتجه للتليفون واتصل بالعقيد « محمد حسن » الذي استمع إليه مندهشاً ، ثم طلب منه أن يظل كل شيء كما هو وألا يخرج أحد من المدعوين ، كما أخبره أنه سيحضر حالاً ، واتصل والد « أيمن » أيضاً بقسم الشرطة للإبلاغ عن سرقة خزانة مكتبه . وبعد لحظات بدأ « خالد » يستعيد وعيه .. وعندما فتح عينيه أخذ ينظر في دهشة للذين التفوا حوله ، وحاول الحديث ولكنه لم يستطع بسبب الألم الشديد الذي أحس به في رأسه .

وبعد دقائق رن جرس الباب فاتجه الأستاذ صلاح إليه وفتحه ، فدخل الرائد « علاء » ضابط قسم الشرطة وبعض الأمناء ، فأخبره والد أيمن بما حدث فاتجه الضابط « علاء » إلى حجرة



وعلى ضوء النجوم الخافت في الحديقة ،
رأوا شيخ ممدد على الأرض وشبحان بجانبه .

الخزينة وأخذ يفحصها وهي غرفة تماثل غرفة الاستقبال الغربية الملحقة لها .. ويوجد بها شبك صغير يطل على الحديقة ، وكان هذا الشباك مغلقاً من الداخل بتراس ضخم مما يجعل من المستحيل فتحه من الخارج ، كما كان بالغرفة مكتب عريض وكريسيان كبيران في أحد الجوانب ، وكريسي صغير أمام المكتب وفي الحائط خزينة صغيرة موضوعة في تجويف الحائط لا يبرز منها للخارج سوى بابها الحديدي ..

وكانت الخزينة مطلية من الداخل والخارج باللون الفيروزي لتلائم لون الحائط . وقام الرائد « علاء » بفحص الخزينة ، وسأل الأستاذ صلاح عن محتوياتها وما فقد منها ، وحرر مذكرة بذلك .. وبعد لحظات أقبل المقدم « محمد حسن » ، فحياه الرائد « علاء » ، ثم استمع المقدم لما حدث ، والتفت إلى الأستاذ صلاح متسائلاً : هل لمست أي شيء ؟

رد الأستاذ « صلاح » : لا .. فعندما اكتشفت أن الغرفة مفتوحة وشاهدت باب الخزينة مفتوحاً أدركت أنني قد تعرضت لسرقة ، فلم ألمس أي شيء حتى لا تضيع بصمات اللص .

العقيد « محمد » : هل كان باب الغرفة مفتوحاً قبل انقطاع النور ؟

الأستاذ « صلاح » : لا .. فإني أحتفظ بمفتاح هذه الغرفة معي دائماً وقد وصلت منذ ساعة من الإسكندرية وكان باب غرفة المكتب مغلقاً حينئذ ..

العقيد « محمد » : وماذا سرق من الخزينة ؟

الأستاذ « صلاح » : مجموعة من السندات وعمليات أجنبية خاصة بأحد مشاريعي وقيمتها حوالي نصف مليون جنيه بالإضافة إلى خاتمين ثمينين من الماس ..

تقدم العقيد « محمد » من باب الخزينة المفتوح وأشار إلى قطعة كبيرة من الزمرد في ركن الخزينة بالداخل كان لونها الأخضر يتغير مع انعكاس الضوء عليها وقال : وهذه الزمردة كانت موجودة مع بقية المسروقات ؟

رد الأستاذ « صلاح » في دهشة : نعم .. ومن العجيب أن اللص تركها برغم أنها تساوي ثروة ولا يقل ثمنها عما سرق من الخزينة ..

لم يعلق العقيد بشيء وراح يفحص جوانب الخزينة وأقفالها ، وكانت من طراز قديم يفتح بمفتاح يوضع في الفتحة ، ثم يدار المفتاح وبعدها تدار يد حديدية بارزة من الباب فيفتح الباب .

العقيد « محمد » : ألم يكن من الأفضل استخدام خزانة حديثة بالأرقام لحفظ هذه الأشياء الثمينة ؟ .

الأستاذ « صلاح » : هذه الخزانة موجودة هنا منذ ثلاثين عامًا .. ولم أكن أظن أنها يمكن أن تتعرض للسرقة .

انتهى الرائد « علاء » من رفع البصمات من فوق الخزانة ومقبض الباب ، وبعد ذلك اتجه العقيد « محمد » إلى حيث تجمع المدعوون في الصالة .

قال العقيد « محمد » لخالد : كيف حالك ؟

حاول خالد أن يرد ، ولكن علامات الألم بدت واضحة على وجهه وراحت شفتاه تغمغان بصوت غير واضح .

تجههم وجه العقيد بشدة ، وظهر عليه التفكير العميق ، ثم التفت إلى المدعوين قائلاً : كما تعلمون فقد سرقت خزانة الأستاذ « صلاح » أثناء انقطاع النور ، وأعتقد أن اللص ما زال هنا حتى الآن ، لذلك فنحن مضطرون آسفين إلى تفتيش جميع المدعوين بحثاً عن المسروقات .

ظهر الاستياء على وجوه المدعوين فقد كان أغلبهم من رجال الأعمال ولكن أحداً منهم لم يعترض ، وتقدم بعض أمناء الشرطة لتفتيش المدعوين واحداً وراء الآخر ، ثم تقدم أحد الأمناء نحو

المخبرين وبان عليه التردد في تفتيشهم كالباقين ، فقال له « طارق » في حزم : لقد أمر العقيد بتفتيش جميع المدعوين فنفذ الأوامر كما هي !

نظر الأمين إلى المقدم « محمد حسن » الذي أوماً برأسه موافقاً .. فقام الأمين بتفتيش طارق دون أن يعثر معه على شيء .. وفتشت باحثة الشرطة التي استدعاها العقيد محمد السيدات وفلفل ومشيرة وبعدها لم يتبق سوى « خالد » الراقد فوق الأريكة فاتجه إليه أحد الأمناء وأخذ يفتشه وأخرج من جيب بنطلونه الأمامي ورقة مطوية ومن الجيب الخلفي حزمة من الأوراق تناول العقيد محمد الأوراق في دهشة ، كانت الورقة المطوية تمثل خريطة للدور الأرضي للقصر ، وقد بدت فيه بوضوح غرفة المكتب وفي مكان الخزانة رسمت علامة (X) واضحة .. أما بقية الأوراق فكانت عبارة عن مجموعة من السندات والأسهم والأوراق المالية .

قدم العقيد « محمد » السندات للأستاذ « صلاح » وهو يسأله : هل هذه هي السندات المفقودة ؟

أجاب الأستاذ صلاح وهو يتفحصها : هذه بعضها ممن كانت في الخزانة .. ولا أدري كيف انتقلت إلى جيب هذا الولد !

اتجهت أنظار الجميع نحو خالد في دهشة وتساؤل ، ففتح فمه ليقول شيئاً .. ثم فقد وعيه دون أن ينطق بحرف !!

قال « طارق » للعقيد محمد في انزعاج : إن « خالدًا » بحاجة لطبيب فهو يبدو في حالة سيئة .

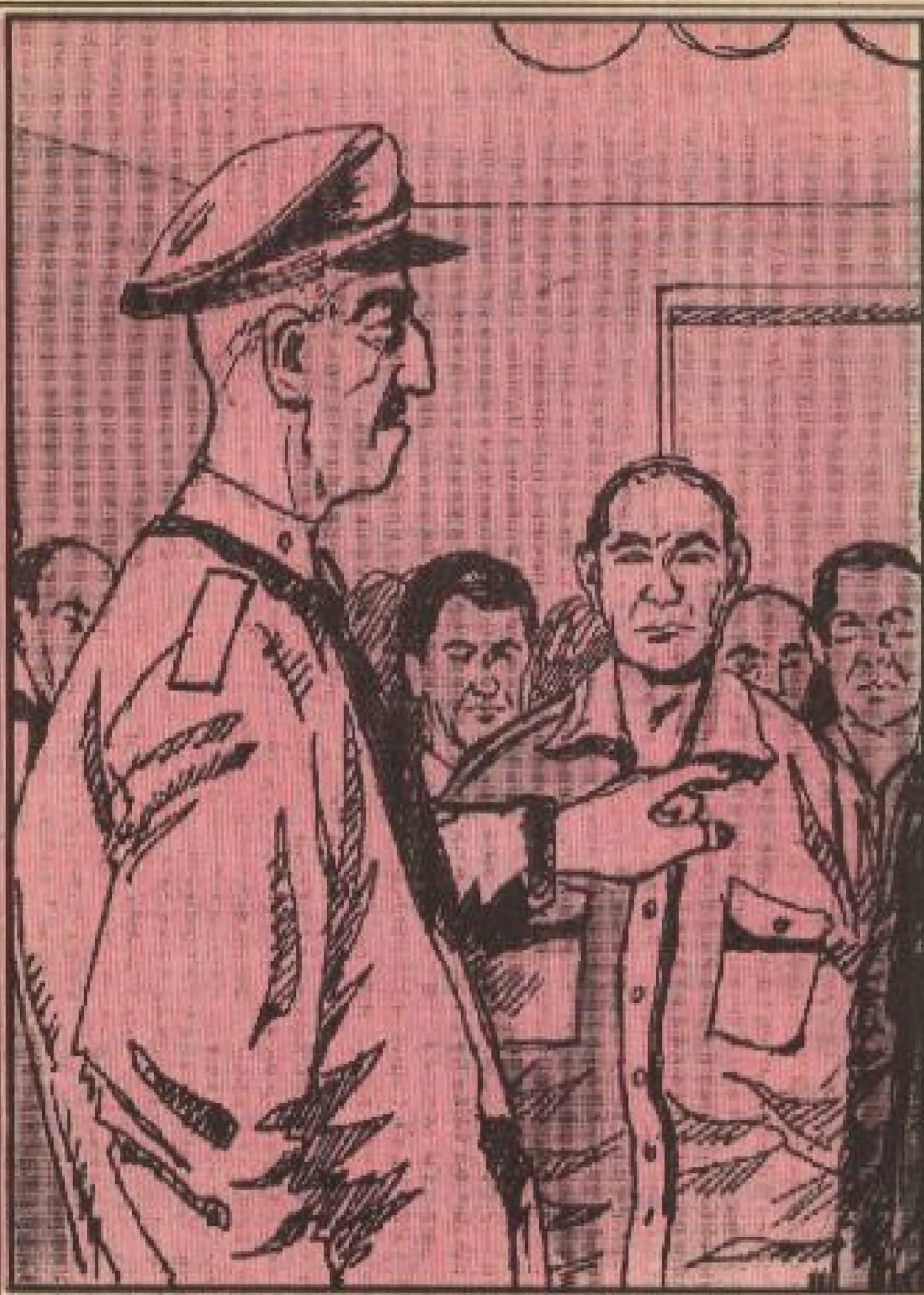
أجاب العقيد « محمد » : فعلاً .. اتصل بطبيب بسرعة .
فأسرع طارق بالاتصال بطبيب قريب .

وبعد دقائق حضر الطبيب وفحص خالدًا ثم قال موجهًا حديثه للعقيد « محمد » : لقد أصيب بضربة فوق رأسه وربما يكون مصابًا بارتجاج في مخه ، لذلك يستحسن نقله للمستشفى في الحال لعمل أشعة له .

وافق العقيد فقام الطبيب بنقل خالد في سيارته إلى المستشفى ..
وقد بدا الذهول على وجوه بقية المغامرين ، والتفت إليهم العقيد متسائلًا : ألم يخبركم خالد بما كان يفعله في الحديقة ؟

ردت « فلفل » : لا .. فهو لم يتحدث مطلقاً منذ عثرنا عليه فاقد الوعي .

العقيد « محمد » : أريد أن أرى المكان الذي وجدتم خالدًا فيه في الحديقة ؟



دخل الرائد « علاء » ضابط قسم الشرطة إلى الحجرة وأخذ يفحصها

فتقدم « طارق ولفل ولفل ومشييرة » وهبطوا الحديقة وحلقهم العقيد « محمد » ، وأشارت « فلفل » إلى شجرة عريضة تقع بجوار الممر المؤدى لباب الحديقة الخارجى وهى تقول : لقد عثرنا على خالد هنا فاقد الوعي .

أضاء العقيد « محمد » مصباحاً يدوياً وأمسكت « فلفل » و« مشيرة » كل منهما بشمعة فى الحديقة المظلمة ، وقال العقيد « محمد » : انظروا عن أى شىء ربما يكون قد سقط هنا .

راح المخبرون الثلاثة يبحثون فى أركان الحديقة .. وقال الرائد « علاء » للعقيد « محمد » : ماذا سنفعل مع بقية المدعوين ؟

رد العقيد : سجل أسماءهم وعناوينهم ونحذف بصماتهم ثم دعهم ينصرفوا ، وبعدها نخذ بصمات جميع الخدم فى المنزل .

وما إن أتم العقيد عبارته حتى صاح « فلفل » قائلة : انظروا .. لقد وجدت شيئاً ، ومدت يدها بخاتم ماسى ثمين ، وتقدم « طارق » من العقيد « محمد » وفى يده حفظة جلدية صغيرة مدها إلى العقيد محمد قائلاً : هذه الحفظة تخص خالدًا ، وقد عثرت عليها بجانب الشجرة التى كان خالد ممدداً تحتها .

تناول العقيد الحفظة الصغيرة وفتحها ، فوجد بداخلها ورقة مطوية ، تحتوى على رسم آخر لمداخل القصر ومخارجه ، وحجرة الخزينة .. فالتفت العقيد إلى بقية المخبرين فى حزن قائلاً : أنا أسف يا أولادى . فإلى أن نكشف أسرار هذه السرقة الغامضة فسأعتبر « خالدًا » المتهم الأول فيها ، بسبب كل تلك الأدلة التى عثرنا عليها .. وتدينه وحده فى سرقة خزينة الأستاذ صلاح ! .





فلفل

لم يغمض جفن للمغامرين
الثلاثة تلك الليلة .. وراحوا
يتناقشون في سر ما حدث ،
دون أن يهتدوا إلى الحقيقة ،
فاسنول عليهم الحزن حتى
الصباح .. وما كادت الساعة
تشير إلى الثامنة صباحاً ..
حتى كان طارق ولفل
ومشيرة ، يهرعون إلى
المستشفى لرؤية خالد والاطمئنان عليه .

وعندما صعدوا إلى غرفته بالدور الثاني منعهم الحارس الذي
يقف أمام الباب من الدخول وطلب منهم تصريحاً لزيارة خالد
فبنظروا لبعضهم في دهشة .. كأنهم قد تذكروا في تلك اللحظة
فقط .. أنه منهم !!

انفجرت فلفل باكياً .. وقال طارق في حزن للحارس :

هل يكفي تصريح شفوي في التليفون من العقيد « محمد » ؟

الحارس : يكفي بالتأكيد .

فاندفع طارق إلى مكتب الاستعلامات بالمستشفى ، واتصل
بالعقيد « محمد » في مكتبه ، ولكنه لم يجده ، وأخبره مساعدوه
بأنه لم يأت بعد ، فأعاد طارق الاتصال بالعقيد في منزله ، فلم
يجده أيضاً ، فعاد إلى مشيرة ولفل وأخبرهما بما حدث ، فكسى
وجوههم الوجوم والحزن ، لأنهم لا يستطيعون رؤية خالد وهو
يرقد على بعد عدة خطوات منهم .

قالت « فلفل » في عصبية : سأذهب لأتحدث مع الطبيب
المشرف على « خالد » لأطمئن على إصابته .

فتبعها مشيرة « واستقبلهما الطبيب مرحباً وهو يقول :
إن حالته ليست خطيرة وإن كان يحتاجاً للراحة والعناية بعض
الوقت فهو مصاب بارتجاج بسيط وليس به أي كسور والحمد
لله .. وسيمثل للشفاء سريعاً بإذن الله .

فلفل : ومتى يستطيع أن يخرج يا دكتور ؟

الطبيب : ليس قبل أسبوع .

فتبادلت مشيرة ولفل نظرة صامتة .. وقال الطبيب مختبراً :
أرجو ألا تتحدثوا مع « خالد » طويلاً أو ترهقوه .

قأومات « فلفل » فى صمت وعادت مع مشيرة إلى طارق ،
وأخبرته بما قال الطبيب لهما .

قال « طارق » : سأذهب لأتصل بالعقيد « محمد » مرة
أخرى .. فلأبد أن نرى خالدًا فورًا ونطمئن عليه ولكن قيل أن
يتحرك شاهدا العقيد « محمد » فى مدخل الردهة التى تقع فيها
غرفة « خالد » .. فاندفعوا إليه ، وقالت فلفل بانفعال : لقد
حضررت فى الوقت المناسب بآياد العقيد .

سلم العقيد « محمد » على المخبرين وريت على رؤوسهم مهدئًا
ثم دخلوا جميعًا غرفة « خالد » .

كان « خالد » يرقد مغمض العينين ، ورأسه مخاطة بشاش
أبيض ويدو عليه الشحوب والإرهاق وعندما أحس بخطواتهم
فتح عينيه باسماً وحاول أن يعتدل فى جلسته ، فقال العقيد له :
« أرجوك يا خالد » لا داعى لأن ترهق نفسك .

قال « خالد » فى وهن : لا تقلقوا على ولا داعى لإخبار عمى
« مصطفى » أو خالتي ، فسوف أخرج من المستشفى قبل
عودتهما من الريف .

« طارق » : لا تقلق يا خالد .

وتساءلت « فلفل » فى دهشة : إذا من الذى طلبك فى

التليفون أمس ؟ لقد سألتا دادة « فتحية » فقالت إنها لم تتحدث
فى التليفون أمس أو تطلبك فى منزل « أمين » .

قال « العقيد محمد » وهو ينظر لفلفل ويشير بيده : أرجوك
يا « فلفل » سترك « خالد » يقص علينا ما حدث بالأمس بهدوء
وبدون انفعال ، ثم اتجه بحديثه إلى « خالد » قائلاً : أرجوك
يا « خالد » ، فى كلمات قليلة ودون أن تجهد نفسك .. هل
تستطيع أن تشرح لنا ما حدث بالضبط ليلة أمس وسر إصابتك
فى الحديقة ؟

ضابت عينا خالد « وهو يجاهد ليتحدث ثم قال فى كلمات
متقطعة : كنت جالسًا مع باقي المخبرين عندما جاء أحد الخدم
ليخبرنى أن هناك مكالمة تليفونية لى ، فاندهرشت لأن دادة
« فتحية » فى المنزل لم تكن تعلم تليفون صديقنا الذى سيتصل
بى هناك ؟ ولكنى ذهبت مع الخدم وعندما رفعت السماعة
انقطع النور ولم أسمع ردًا فى الناحية الأخرى ، ثم أحسست
بضربة قوية فوق رأسى من الخلف ، وبعدها غبت عن وعى
ولم أدر ما حدث بعدها .. وعندما أفتت كنت ممددا على الأريكة
والجميع حولى داخل القصر .

قال « طارق » فى دهشة : ولكن ؟

ثم صمت . وكانت الكلمة تحمل تساؤلاً واضحاً من « طارق » . التفت العقيد « محمد » إلى طارق متسائلاً : ولكن ماذا يا طارق ؟

قال « طارق » : لقد رأيت « خالداً » يخرج من غرفة مكتب الأستاذ « صلاح » إلى غرفة الاستقبال التي بها التليفون وتطل على الحديقة ، وذلك أثناء انقطاع النور ، وكان ضوء الشموع كافياً لأمير « خالداً » خاصة بقميصه المطبوع عليه الأهرامات الثلاثة .

رد « خالد » في وهن : لا .. هذا لم يحدث .. أنا لا أتذكر ذلك .. فإني لم أخرج من حجرة الاستقبال إلى الحديقة .

قال العقيد « محمد » لطارق : وهل كان ضوء الشموع يسمح لك بتمييز خالد ؟

خالد : لقد رأيته من ظهره .. فقد كانت هناك بعض الشموع في الصالة وعندما استدار « خالد » ليدخل غرفة الاستقبال ، كان قميصه هو الشيء الذي لاحظته بوضوح ، علاوة على أنه الوحيد الذي كان يرتدي قميصاً مطبوعاً على ظهره منظر الأهرامات الثلاثة ، ولكنني أحست وقتها أن هناك شيئاً مختلفاً .. شيئاً بسيطاً لا أدري ما هو .

العقيد « محمد » : ألم تلاحظ شيئاً في الغرفة قبل أن تحس تلك الضربة يا خالد ؟

« خالد » : كانت الغرفة شبه مظلمة فلم يكن الخدم قد أوقدوا الشموع ، ولم يكن هناك سوى ضوء شاحب يأتي من الحديقة عبر الباب المفتوح المؤدى لغرفة الاستقبال ، وإن كان قد خلصني إحساس يأتي لم أكن وحدي بالغرفة . تحدثت « مشيرة » لأول مرة قائلة :

ولكن تلك الأوراق التي وجدناها في جيبك كيف وصلت إليها ؟

قال خالد في حيرة : إنني لا أدري كيف وصلت هذه الأوراق إلى جيبى ! دخل الطيب الغرفة ولاحظ وجه « خالد » الشاحب فأشار للمخبرين قائلاً لهم :

أرجوكم يكفي هذا .. فالمصاب لا يتحمل مزيداً من الإرهاق . فقام الجميع صامتين ، وطلب « طارق » من العقيد محمد « أن يسمح لهم بزيارة « خالد » في أي وقت ، فأمر العقيد « محمد » الحارس الذي يقف أمام الباب بذلك ليسمح « لفلفل » و « مشيرة » و « طارق » بالدخول في أي وقت دون إذن أو تصريح خاص منه .

إعادة تصوير للحادث



طارق

جلس « طارق » وبجانبه « مشيرة » و « فلفل » في الحديقة ، على نفس المائدة التي كانوا يلعبون عليها الشطرنج بالأمس ولكن .. كان الحزن يسيطر عليهم هذه المرة بسبب أحداث الأمس غير العادية .

قالت « فلفل » في عصبية : يجب أن نفعل

شيئاً ، يجب أن نعرف من فعل ذلك بنا وماذا ؟

قال « طارق » : لن يفيدنا الانفعال .. هذا ليس لغزاً عادياً نحله .. إنه أمر أكبر بكثير يتعلق بالمخبرين الأربعة أنفسهم .. إنه أكبر تحد يواجهنا ، مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا ، وما لم نكشف الشخص الذي فعل كل ذلك فسيبقى الاتهام فوق رؤوسنا .

استعادت « فلفل » هدوءها وقالت : فلنحاول تفسير ما حدث تفسيراً منطقياً ، وسنضع بعض التصورات والتخيلات لتكتمل الصورة ونصبح منطقيين .

وسيطر الوجوم والقلق على المغامرين وهم يغادرون المستشفى ويستقلون سيارة العقيد « محمد » التي أوصلتهم حتى المنزل ، ودعت « فلفل » للدخول فقال العقيد « محمد » :

لا .. ليس لدى وقت الآن فعندى بعض القضايا الهامة التي لا تتحمل التأخير .. ولكنني سأمر عليكم في التاسعة مساءً فانتظروني . ثم ودعهم وانصرف .



ثم صممت لحظة وقالت : ستفترض في البداية أن هناك شخصاً ما غائب عن الصورة ، وهذا الشخص هو الذى قام بضرب « خالد » فى حجرة الاستقبال وبالتالي فقد قام بسرقة الخزينة ولابد أن هذا الشخص هو الذى جر خالدًا للحديقة ووضع بعض المسروقات فى جيبه لإكمال حلقة الاتهام حوله . قال « طارق » مقاطعاً : لا .. هذا افتراض ناقص .

نظرت إليه « فلقل » واستمر « طارق » قائلاً فى بقاء : المكالمات التليفونية .. انقطاع النور .. السرقة .. ضرب « خالد » .. وضع المسروقات فى جيبه .. جره للحديقة .. إعادة النور .

ثم صممت لحظة وقال بعدها : هذا التدبير المحكم ألا يوحى بشيء .. كل هذا التخطيط الجهنمى من أجل اتهام « خالد » بالسرقة ؟

قالت « مشيرة » : إنها عملية انتقام واضحة .

رد « طارق » بحماس : فعلاً هذا هو تفسير ما حدث ، إنه انتقام من « المخبرين الأربعة » وليس من « خالد » فقط ، بسبب تدخلنا فى موضوع ما سبب ضرراً لشخص معين ، وهذا الشخص أراد أن يوجه ضربة قاضية لنا فى شخص « خالد » .. واتهام

خالد معناه اتهام المخبرين الأربعة .. فمن يكون ذلك الشخص الذى فعل كل ذلك ؟

« مشيرة » : إن لنا عشرات الأعداء الذين تسببنا فى كشفهم ووصول العدالة إليهم ويرغبون فى الانتقام منا .

طارق : لا .. إنهم ليسوا عشرات . بل نستطيع حصرهم فى بضعة أشخاص فمعظمهم ما زال مسجوناً ، وبالتالي فسيدور نطاق البحث عمن خرج منهم حديثاً من السجن ، منذ سنة وحتى الآن على وجه التقريب .

وفجأة قالت « مشيرة » : الخريطة !!

نظر إليها فلقل « و « طارق » فى دهشة وهم لا يفهمون ما تقصده .

والتمعت عيناً فلقل « وقد فهمت ما قصدته مشيرة وقالت : رائعة مشيرة .. إن هذه الخريطة التى وجدناها فى جيب « خالد » توحى بأشياء لها أهمية بالغة .. فإن وجودها يعنى أن اللص يعلم بكل تفاصيل القصر ، وهكذا يفترض أن اللص أحد الخدم فى القصر أو أن له أحد الأعوان داخل القصر ، وهذا يحصر نطاق البحث لأضيق حد .

« طارق » : افتراض منطقي جداً .

« فلفل » : ستحاول تصوير الموقف كما حدث فعلاً ، وصمت لحظة ترتب أفكارها ثم أكملت قائلة : هناك شخص ما كان يعلم أننا سنحضر هذه الحفلة . وهذا الشخص كما افترضنا يود الانتقام منا ، فدير خطة معينة بحيث يطلب « خالدًا » في التليفون ، ثم يقطع النور عن القصر بواسطة سكينه الكهربائية العمومية وبعدها يضرب « خالدًا » في غرفة التليفون ، ثم يجره للحديقة وبعدها يعود ليسرق الخزينة ويضع بعض المسروقات في جيب « خالد » ، ثم يختفي ببقية المسروقات كي تلتصق التهمة بخالد :

تساءل « طارق » : ولكن كيف يقوم ذلك الشخص بالاتصال بالتليفون ثم بعدها بلحظات يقطع النور .. إن هذا يفترض وجوب تليفون قريب من مكان سكينه الكهربائية بالقصر لأنه لم يفصل الحديث سوى لحظات قليلة .

« فلفل » : إن هذا يعني احتمالاً واحداً يجب أن يكون صحيحاً . ثم قامت بسرعة وهي تقول :

سأصل بأيمن لأسأله عن شيء معين لأتأكد من استئذاننا وعادت بعد خمس دقائق وهي تقول في انتصار : كما توقعت

يوجد تليفون آخر في المنزل في الطابق الثاني ، ثم ابتسمت وهي تقول : نحن نتقدم .. أليس كذلك ؟
ابتسم « طارق » لأول مرة في شيء من الأمل وهزت مشيرة رأسها بحزن .

« فلفل » : ولكن تبقى مسألة دخول أو عدم دخول « خالد » غرفة المكتب التي بها الخزينة .. كيف يمكن تفسير هذه التقلعة الغامضة ؟

صمت « طارق » وهو ينظر لفلفل لحظة ثم قال أخيراً : بل هناك تفسير وحيد .

ولم يظهر عليه أنه مهتم بشرح هذا التفسير ، وأنه يحتفظ به لنفسه .

« فلفل » توجد نقطتان هامتان ستحسمان هذه النظرية وهما :

أولاً : أن ذلك الشخص - أي اللص - عليم بمداخل القصر ومخارجه مما يدل على أنه ربما كان أحد الخدم في القصر ، ولذلك سنأخذهم في الاعتبار ، أو لعل اللص ليس أحد خدام القصر ، بل له أحد الأعوان من الخدم ، وهو الذي رسم له خريطة القصر وسلمها له .

ثانياً : يجب أن نعيد تمثيل حادث السرقة في نفس المكان ،
وسيكون عنصر الوقت هو العامل الخامس في تلك النقطة ،
فلا تنسوا أن السرقة تمت أثناء انقطاع النور الذي لم يستغرق
سوى دقائق معدودة ، فإن أمكننا أن نفعل كل ما فعله اللص في
نفس الوقت الذي استغرقه اللص فتكون نظريتنا صحيحة .

طارق : لقد أخبرني « أيمن » أنه أجل سفره حتى يتكشف
سر هذه السرقة الغامضة وبذلك فيمكننا أن نذهب في المساء
لزيارته ، ونعيد تمثيل الحادث قبل مجيء العقيد محمد إلينا .

نهضت « فلفل » وهي تقول : سأذهب لأحضر شيئاً لفهد
ليأكله فقد نسيناه منذ أحداث الأمس .

وصلت « فلفل » و « مشيرة » ومعهما طارق إلى القصر
في الساعة مساءً ، فوجدوا « أيمن » في انتظارهم ، وقد ظهر
على وجهه الحزن والأسف لما حدث لخالد .

قال « أيمن » : أنا آسف بسبب ما حدث . وقد سافر والدي
صباحاً إلى البرازيل أما أنا فقد قررت عدم السفر حتى نكشف
أسرار هذه السرقة العجيبة .. وسأساعدكم بكل ما أستطيع لكشف
الحقيقة .

تساءل : « طارق » : أين تقع السكنة التي تتحكم في كهرباء
القصر كله ؟

أجاب « أيمن » : إنها تقع في غرفة البدروم التي لها باب
صغير يطل على الحديقة .

ثم أخذهم « أيمن » إليها وأراهم مكانها وبعد ذلك اتجهوا
لأعلى الطابق الثاني وشاهدوا الغرفة التي بها التليفون الثاني ،
وكانت تقع غرفة الاستقبال الغربية وتطل على الحديقة ، وبها
شرفة واسعة ترتفع عن الأرض حوالي خمسة أمتار وأمامها شجرة
بنفس الارتفاع تكاد أغصانها تلمس الشرفة العريضة .. وكان
من الواضح أن اللص استخدمها في الصعود من الحديقة إلى
الطابق الثاني ، ثم استخدمها في النزول كذلك .

قال « طارق » لأيمن : سنحاول تمثيل السرقة مرة أخرى
وسنعيد نفس الأحداث للتأكد من لحظة اللص في السرقة .

أيمن : ليس لدي أي اعتراض على ذلك .

تساءل « طارق » : هل الخزانة فارغة ؟

« أيمن » : نعم ، إنها فارغة فقد أخذ والدي كل ما كان
يضعه فيها .

« طارق » : وهل ترك والدك مفتاحاً ؟ أجاب « أيمن » :
نعم .

« طارق » : إذن أرجو أن تحضر لي مفتاح الخزانة ومفتاح
حجرة المكتب .

أوماً أيمن برأسه موافقاً ، وبعد لحظات عاد بالمفتاحين .

وفي الساعة والنصف بدأت « فلفل » و « مشيرة » و
« أيمن » إعادة تمثيل الحادث بنفس طريقة حدوثه .

وتساق « طارق » الشجرة التي تطل على غرفة التليفون الثاني
ودخل الغرفة ثم اتصل بالتليفون الموجود بالطابق الأرضي وطلب
أيمن - الذي أخذ دور خالد - وعاد للحديقة بنفس الطريقة ،
ثم قطع النور وعاد متسللاً لغرفة الاستقبال وتظاهر بضرب
« أيمن » على ضوء الشموع ثم جره للحديقة إلى نفس المكان
الذي وجدوا به « خالدًا » ، ثم عاد إلى غرفة الاستقبال من
الحديقة ومنها خرج إلى غرفة المكتب وفتح خزنتها ثم عاد إلى
غرفة الاستقبال ثانية ، وبعدها خرج إلى الحديقة وأعاد سكينه
الكهرباء لموضعها ، ثم ألقي نظرة لاهثة إلى ساعته .

كان الوقت المستغرق لأداء كل تلك الأعمال اثنتي عشرة
دقيقة كاملة !

قالت « فلفل » في دهشة : ولكن الوقت الذي انقضت فيه
الكهرباء أقل من ذلك .

« أيمن » : لقد انقضت الكهرباء وقت الحادث سبع دقائق
بالضبط . نظر طارق وفلفل إليه في دهشة .. فقال أيمن موضحاً :

توجد بغرفتي ساعة حائط تعمل بالكهرباء ، وقد وجدتها في
الصباح متأخرة سبع دقائق وهو الوقت الذي انقضت فيه
الكهرباء .

قالت « فلفل » في قلق : إذا فهناك خطأ ما في نظريتنا .
وساد الصمت للحظات .. ثم سأل « طارق » أيمن : كم
خادماً يعملون هنا ؟

أجاب : « أيمن » : إنهم سبعة .. ثلاثة مسئولون عن الطعام
وثلاثة عن نظافة القصر والإشراف عليه ، بالإضافة إلى عم
« فودة » الجنائبي المسئول عن رعاية الحديقة والعناية بها .

« طارق » : منذ متى يعملون هنا يا أيمن ؟

« أيمن » : منذ مدة طويلة وربما قبل أن أولد أنا ، فأغلبهم
كانوا يعملون مع جدي منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، ولم يدخل

القصر خادماً جديداً منذ خمس سنوات .. وكل الخدم لدينا
في غاية الأمانة .

تبادل المخبرون الثلاثة النظرات ، فقد كانت كلمات أيمن
تعني عدم الشك في الخدم بسبب فترة خدمتهم الطويلة وأمانتهم .
وكان الوقت قد مر سريعاً ، فخرج المخبرون في الثامنة
والنصف للعودة للمنزل لاستقبال العقيد « محمد » الذي سيأتي
في التاسعة مساءً .

وقالت « فلفل » في يأس : كل شيء خطأ في خطأ .

تساءل طارق : وما هو الخطأ ؟

فلفل : أولاً ، كيف استغرق اللص هذا الوقت القياسي بل
المستحيل ليفعل كل هذه الأشياء في سبع دقائق ، في حين
استغرقنا نحن اثنتي عشرة دقيقة لنقوم بنفس ما قام به اللص .

ثانياً : حيث أن الخدم يعملون منذ فترة طويلة فهم بالتالي
غير مشكوك فيهم وأى بحث في هذه الناحية أعتقد أنه لن يفيد ،
وبالتالي يبرز سؤال هام .. كيف عرف اللص أسرار هذا القصر
إن لم يكن له به أعوان ؟

قال « طارق » : ولكن هناك نقطة حسبتها بكل تأكيد .

قالت « فلفل » : وما هي ؟

قالت « مشيرة » فجأة وهي تبسم : إنه القميص .. أليس
كذلك ؟

نظرت فلفل إلى مشيرة مندهشة دون أن تدري ما تقصده
وابتسم « طارق » وابت على كنف أخته قائلاً بإعجاب : أنت
رائعة يا مشيرة ودقيقة الملاحظة جداً . ثم التفت إلى فلفل قائلاً :
هل رأيتي عندما مثلت سرقة الخزينة ثم اتجهت لغرفة
الاستقبال على ضوء الشموع ؟

أجابت فلفل : نعم رأيتك بكل تأكيد .

« طارق » : لا .. إنك لم تريني بكل تأكيد !!

نظرت إليه « فلفل » في دهشة وقالت : كيف .. لقد رأيتك
فعلاً عندما خرجت من غرفة المكتب واتجهت لغرفة الاستقبال ،
ورغم أن ضوء الشموع كان ضعيفاً إلا أنني استطعت تمييزك .

قال « طارق » : لقد رأيت « أيمن » ولم تريني أنا وسأشرح
لك كيف تم ذلك ، فعندما حملت أيمن « إلى الحديقة قمت
بخلع قميصي الكاروه وأعطيته « لأيمن » فارتداه ، ثم قام
بدخول غرفة المكتب ومنها عاد ثانية لغرفة الاستقبال مكاني

فرايته وظننت أنه أنا بسبب القميص الذي كان يرتديه أيمن وما حدث هو أنك على ضوء الشموع الضعيفة ميزت القميص وظننت أنني أنا الذي دخلت الحجرة ، ثم تبادلنا قميصينا أنا وأيمن في الخديفة قبل أن أعيد سكينه الكهرياء لمكانها ، ولم أشأ إخباركم لأرى رد الفعل عندكم ، ولكن يبدو أن « مشيرة » انتبهت للحقيقة برغم أن « أيمن » يماثلني تمامًا في الطول والحجم .

تساءلت فلعل في دهشة : هل تعني أنني عندما رأيت أيمن وهو خارج من غرفة المكب ظننته أنت بسبب قميصك الكاروه الذي ارتداه مكانك ؟

أجاب طارق : فعلاً ... وخصوصاً أنني تعمدت أن أعطيكم ظهري في الظلام ، وعلى ضوء الشموع الخافت ولأن « أيمن » يماثلني في الحجم والطول فقد كان من الصعب عليك التمييز بيننا .

فلعل : وهذا يعني أن اللص الحقيقي قام بارتداء قميص « خالد » وقام بالسرقة به وتعمد أن يسير أمامنا به كي يوهنا بأنه « خالد » .

هتف طارق : هذا ما حدث بكل تأكيد . ثم أكمل قائلاً :

وهذا يفترض أن اللص أو أحد أعوانه له نفس حجم « خالد » وطوله .

ضاقت عينا فلعل وتساءلت في حيرة : ولكن هناك نقطة غامضة جداً لم نناقشها من قبل ، فلماذا ترك اللص خلفه في الخزانة هذه الزمردة الخضراء والتي لا تقل قيمة عما سرقه اللص من الخزانة .

أجاب طارق في حيرة أشد : لا أدري ، فهذه نقطة غامضة جداً ليس لها أي تفسير .

هتفت « فلعل » في يأس . كلما اقتربنا من تفسير نقطة خرجت لنا نقطة أشد منها غموضاً ، إن هذا اللغز يبدو وكأنه لا حل له !





عم فودة الجابى

فى التاسعة تماماً وصل
العقيد « محمد » يحمل حقيبة
سوداء صغيرة فى يده .. فرح
المخبرون به وجلسوا معه فى
الشرقة المطلة على الحديقة .

قال « العقيد محمد » فى
اهتمام : كانت هناك بعض
الأمور لم أوضحها أمس فى
حينها ، فعندما ذهبت إلى

قصر صديقكم أيمن بعد حدوث السرقة ، وبعد الاستجواب
والتحقيق ، أدركت أن شخصاً ما حاول أن ينصب للمخبرين
الأربعة شركاء ، وأن السرقة تكاد تكون بهدف توريط « خالد »
والمخبرين الأربعة بأى وسيلة .

فألص ضحى ببعض السندات والخاتم الماسى فى سبيل إلقاء
التهمة على « خالد » .

« طارق » : إنه نوع من الثأر من المخبرين .

العقيد « محمد » : بالضبط .. هذا ما أدركته فى تلك
اللحظة .. ولكننى لم أشتأ أن أحدث وقتها أمام الحاضرين ، فقد
كان هناك احتمال بأن اللص الحقيقى موجود فى الخفلة ، لذلك
أثرت عدم إرهابه وجعلته يظن أنه آمن ولذلك فقد عاملت
« خالدًا » كمتهم .. ومن الواضح أننا نواجه لصاً على درجة
عالية من الذكاء ولذلك فسوف نستخدم عقولنا وذكاءنا فى
كشفه ، وفى الوقت نفسه علينا ألا نقوم بأعمال ترهبه وتدفعه
للفرار إن أحس الخطر .

« طارق » : يجب أن نصل للصوص بسرعة ، وقبل خروج
« خالد » من المستشفى .

العقيد « محمد » : فعلاً ، هذا هو تفكيرى أيضاً .

« فلفل » : لقد توصلنا ليضع نقاط هامة .

ثم شرحت للعقيد التجربة التى قاموا بها ، وإعادة تمثيلهم
للحادث وفارق الدقائق غير المفهوم ، ثم تحليلهم لكيفية حدوث
السرقة .

وأكمل « طارق » قائلاً : إن بحثنا يجب أن يدور فى اتجاهين .

أولاً : مراجعة من تسببنا فى كشفهم من المجرمين ودخولهم

السجن ، وخرجوا منذ فترة قريبة ، وحصر تحركاتهم ومراقبتهم للتأكد إن كانت لهم علاقة بالسرقة أم لا .

ثانيا : يبدو أن اللص على صلة بأحد الخدم بالقصر أو ربما على علم بمدخل القصر ومخارجه ، ولذلك يجب أن نوجه اهتمامنا لهذه النقطة .

التمعت عينا العقيد « محمد » وهو يقول : هذا هو نفس اتجاه تحليل وما كنت أنوى أن أفعله « وعلى فكرة » .. لقد توليت بنفسى هذه القضية وبحث فعلاً مع بعض المساعدين عن النقطة الأولى الخاصة بالمشتبه فيهم عن تبينهم فى وصول يد العدالة إليهم وخرجوا من السجن منذ وقت قصير .

ثم أخرج من حقيته السوداء ملفاً صغيراً وقدمه « للعقل » و « طارق » و « مشيرة » قائلاً :

فى هذا الملف الصغير ستجدون كل ما يتعلق بتلك النقطة . وكان الملف عبارة عن أربع صفحات كل منها بها صورة لص قام المخبرون الأربعة بإيقاعه فى يد العدالة من قبل وهم :

١ - خميس منصور القرن ٢٩ سنة - الشهر بدويارة .

خرج من السجن منذ تسعة أشهر .

لص يسكن حالياً فى شبرا وليس له عمل محدد حالياً . وكانت الصورة تحمل وجهاً مربعاً نحلاً ، وأذنين صغيرتين وعينين ضيقتين .

٢ - سعيد حسين القط - ٣٨ سنة .

خرج من السجن منذ خمسة أشهر .

لص مساكن خطير . يسكن فى حلوان ويعمل بائعاً متجولاً فى الوقت الحالى .

وكانت صورته تحمل وجهاً مستديراً كالبیضة وعينين واسعتين .

٣ - صابر عبد الله - ٤٠ سنة .

خرج من السجن منذ أربعة أشهر .

مجرم خطير .. يسكن فى مساكن عين شمس ويعمل منادياً فى موقف القلى .

وكان الوجه هذه المرة ضخماً كالغوريلا والحاجبان كثيفين والشعر قصيراً يقف مثل القنفذ .

٤ - ناجى بركة - ٣٠ سنة .

محتمل ونصاب .. قعة فى الذكاء .

خرج من السجن منذ ثلاثة أشهر .

ليس له عمل معروف ، يسكن في مصر الجديدة بميدان المحكمة .

وكانت بقية الصفحات تحتوي على كشف بجرائم كل منهم ..

وقال العقيد « محمد » : لقد أصدرت أوامري بمراقبة هؤلاء الأربعة منذ صباح اليوم ، وأرجو أن نصل إلى خيط يرشدنا إلى اللص الحقيقي ، وآمل أن يكون أحدهم هو اللص .

ثم صمت لحظة وعاد يقول : لاحظوا أنني لا أريد أن أستجوبهم عن مكان وجودهم ليلة الحادث لعدة أسباب ، فلو كان أحدهم اللص الحقيقي فربما يدفعه الخوف إلى الفرار دون أن يتمكن منه أو إثبات التهمة عليه علاوة على أن اللص يجد دائماً من يشهد زوراً بأنه كان معه وقت السرقة .

قال « طارق » : إذا فقد تولى رجال الشرطة النقطة الأولى .

العقيد « محمد » : فعلاً ، وتبقى لنا النقطة الثانية الخاصة بأن اللص له أحد الأعوان بالقصر ، أو أنه عليم بأسراره ومداخله ومخارجه ، ولكشف غموض تلك النقطة سوف أقوم غداً باستجواب الخدم فربما نصل إلى خيط ما يرشدنا إلى الحقيقة .

قال « فلعل » : هل سنحضر معك الاستجواب غداً ؟

العقيد « محمد » : بل إنني أطلب منكم حضوره .. فليست هذه مجرد قضية أطلب فيها معاونتكم ، بل هي قضيتكم في المقام الأول !

وفي الصباح استقل المخبرون سيارة العقيد « محمد » التي حملتهم إلى منزل أيمن ، وكان في انتظارهم فقادهم إلى غرفة الاستقبال الشرقية والتي كان يجلس بها المدعوون ليلة الحادث .

قال العقيد « لأيمن » : سأقوم باستجواب جميع الخدم ، وأريد قائمة بأسمائهم وتاريخ التحاقهم بالعمل هنا .

« أيمن » : سأتى لك بقائمة بأسمائهم .. أما تاريخ التحاقهم بالعمل فوالدي هو الذي يعرفه ، كما أن جميع العاملين هنا يعملون منذ وقت طويل وأحدثهم « أحمد » الذي التحق بالعمل منذ خمسة أعوام .

تسأل العقيد « محمد » : كم خادماً لديكم ؟

« أيمن » : هناك دادة « فاطمة » وابنتها ذرية « ، وهما مسئولتان عن المطبخ ، وعم « إبراهيم زوج دادة « فاطمة » ووالد « ذرية » مسئول عن شراء جميع المستلزمات من الخارج ،

وهناك أيضا عم « عبده » وعم « حسين » وهما مسئولان عن نظافة القصر والإشراف عليه ، أما أحمد « فهو السائق الخاص وفي حالة وجود ضيوف فإنه يساعد في المطبخ أو في تقديم الطعام والمشروبات ، ويتبقى لدينا عم « فودة » الجنائني وهو أكبر العاملين سناً .

العقيد « محمد » : ألم تستعينوا بخدم آخرين ليلة الحفلة ؟

رد « أيمن » : لا .. لقد قام بخدمة الضيوف عم إبراهيم وعم عبده وعم حسين وأحمد ، وهم كافون لخدمة خمسة عشر مدعوا بخلاف المخبرين الأربعة .

العقيد : إذن سبداً بفاطمة .. أرسلها لي .

وجاءت دادة « فاطمة » .. وكانت امرأة بدنية يبدو على وجهها علامات السذاجة والطيبة ..

وقالت إنها كانت في المطبخ وقت انقطاع النور هي وابنتها درية « ولم تخرج منه طوال الليلة ، فلم تر أو تسمع شيئاً مريباً . وأيدت « درية » نفس كلام والدتها .

وقال عم « إبراهيم » إنه أثناء انقطاع النور كان يقوم بتقديم المشروبات للمدعوين مع عم « عبده » وعم « حسين » ، وعندما

انقطع النور وقفوا ثلاثتهم بجانب مدخل غرفة الاستقبال الشرقية ، ثم ذهب أحمد ليحضر الشموع ، وأيده عم عبده وعم حسين وأضفا أنهما لم يسمعا أو يشاهدا شيئاً مريباً .. وقال « أحمد » إنه هو الذي استدعى « خالدًا » للمكاملة التليفونية ، ولم يستغرق ذهابه ليأتي بالشموع من المطبخ وعودته بها سوى دقيقتين .

سأل العقيد عم « إبراهيم » ثانية : لقد قلت بأنك أنت وعم عبده وعم حسين كنتم تقفون أمام مدخل غرفة الاستقبال أثناء انقطاع الكهرباء .. ألم تلاحظوا خروج أحد من المدعوين من غرفة الاستقبال في الدقيقتين اللتين غابهما أحمد قبل أن يأتي بالشموع .

قال عم « إبراهيم » : برغم الظلام فقد كان من المستحيل أن يخرج أحد من غرفة الاستقبال دون أن نراه أو نسمع صوت أقدامه على الأقل .

فصرفهم « العقيد » وقال « لأيمن » : يتبقى العامل السابع .
ابسم « أيمن » وقال : سيادتك تقصد عم فودة الجنائني ..
إنه رجل عجوز لا يعتمد على كلامه ، وسيروى لكم حكايات مشيرة لأصل لها فهذه عادته كما أن ذاكرته ضعيفة ودائماً ينسى ،
فحتى الدعوات التي أرسلناها للمدعوين أضاع إحداها .

العقيد : كيف ؟

« أيمن » : كانت الدعوات معدة لإرسالها بالبريد داخل أطراف
بريد ، وكان من المفروض أن يرسلها عم إبراهيم بعد أن يشتري
طوايع بريد لها ، قبل الحفل بعدة أيام وكان عم « إبراهيم »
مريضاً في ذلك اليوم كما كان عم « فودة » ذاهباً للسوق ، فطلبت
منه أن يشتري طوايع بريد ويلصقها على الخطابات ويرسلها
بالبريد ، وكان المفروض أن يشتري ستة عشر طابعاً بعدد
الخطابات التي أعطيتها له ، ولكنه اشترى خمسة عشر فقط
قائلاً فيما بعد إن الدعوات كانت خمسة عشر فقط .

ثم اتسم وهو يقول مكماً : كذلك منذ أسبوع صحا قرب
الفجر وحمل بينديته التي يحتفظ بها دائماً ، وخرج من كوخه
في الحديقة وأخذ يصرخ أنه رأى اللصوص ويسمعهم يرغم أن
سمعه ضعيف ، وراح يهدد هؤلاء اللصوص الوهميين بإطلاق
النار عليهم إن لم يستسلموا له .

سأله « العقيد » باهتمام : ولماذا يحتفظ عم فودة بينديته معه ؟

قال « أيمن » : لقد كان يعمل خفياً من قبل ، ولا زال
يحتفظ بينديته الخاصة من وقتها .

فطلب منه العقيد « محمد » أن يراه .. وبعد دقائق أقبل « عم
فودة » .. فأخذ المغامرون والعقيد محمد يتأملونه في صمت .
كان طويلاً نحيلاً ، ذا بشرة نحاسية لفحتها الشمس ، وبرزت
عظام وجنتيه ، في حين بدت يداه ورقبته المعروقة كجذوع
شجرة أصابها الهرم .. كان كل ما فيه ينبض بالشيخوخة عدا
عينيه اللتين كانتا تنبضان بالحياة والنشاط .

سأله العقيد « محمد » : أين كنت ليلة الحادث ؟

ولكن عم فودة لم يد عليه أنه سمع شيئاً ، ثم انتبه إلى أنه لم
يضع السماعة خلف أذنه .

فأخرجها من جيبه بيد مرتعشة ووضعها خلف أذنه وهو ينظر
إلى العقيد في تساؤل .

أعاد « العقيد » السؤال ، فتساءل عم فودة في حيرة ، أي
حادث يا حضرة الضابط ؟

« العقيد » : ليلة أول أمس .. عند حدوث السرقة وانقطاع
النور .

أجاب « عم فودة » : كنت في كوخى الخشبى الخاص بى
والموجود فى الحديقة .

العقيد « محمد » : ولماذا لم تشترك مع بقية الخدم في خدمة
المدعوين ؟

العقيد « محمد » : وماذا كانا يقولان ؟

رد عم فودة في حزن : إن سمعي ثقيل فلم أسمع ما قالاه

العقيد محمد : وما هي أوصاف : هذين الرجلين ؟

عم فودة : إنني لم أر سوى أشباحهما فلم يكن هناك ضوء
سوى ضوء النجوم البعيدة ، وصمت لحظة ثم أضاف في وهن :
إنني أتوهم دائماً أشياء كثيرة .

فلفل : عندما رأيت هذه الأشباح في الحديقة لماذا لم تطاردها
يا عم « فودة » وتقبض عليها ؟

لم يرد عم فودة وإنما نظر إلى « أيمن » موثقاً ، فقال « أيمن » :
لقد حذرته من إحداث ضجة مهما كان السبب ، فكما أخبرتكم
من قبل فقد أيقظنا منذ أسبوع في الفجر ، وهو يصرخ بأنه سمع
ورأى اللصوص ، وأخذنا نبحث ساعة عن هؤلاء اللصوص
المرعومين بلا فائدة فحذرته من تكرار ما فعله ، خاصة وأنها لم
تكن المرة الأولى التي يفعل فيها ذلك .

صرف العقيد الرجل العجوز ، وأعد له « أيمن » قائمة بأسماء

عم فودة : إنني عجوز جداً والأشياء تقع مني !

العقيد « محمد » : هل رأيت أو سمعت شيئاً غريباً وأنت في
الحديقة ؟

تردد عم فودة برهة فقال العقيد « محمد » مشجعاً له : لا تخف
يا عم « فودة » .. رد « عم فودة » محتجاً وعيناه تبرقان : أنا
لا أخاف إلا الله .

ثم عاد لطبيعته المسالمة وقال في وداعة : إنني أتوهم دائماً
أشياء كثيرة ولا أدري إن كانت حقيقة أم خيالاً .

نظر العقيد « محمد » في عيني الرجل وقال في لهجة بطيئة
ولكنها آمرة :

لقد رأيت أو سمعت شيئاً يا عم فودة .. ما هو ؟

صمت « عم فودة » لحظة ، ثم قال في صوت خفيض
عندما انقطع النور خرجت من الكوخ لأنظر ماذا حدث
ووقفت في مكاني فرأيت شخصاً يجر شيئاً ما على الأرض

الخدم وبعض معلومات عنهم فأخذها العقيد محمد ، ثم انصرف
مع « طارق » و « فلفل » و « مشيرة » وقد سادهم الصمت .
وقال « طارق » وهو في حيرة وشك وهو يستقل سيارته
العقيد : أتمنى لو أعرف هل كان عم « فودة » يخرف فيما قال
أم ماذا ؟ !

ومرت أربعة أيام دون أن يتقدم المخبرون في بحثهم كثيراً
وفي المساء حاولت « فلفل » أن تنام بلا فائدة ، وهي تفكر في
كل الأحداث التي مرت بهم .. وفكرت في حزن بأن الآباء
تجربى بسرعة « وخالد » سيخرج من المستشفى بعد ثلاثة أيام
فكيف سيتصرف العقيد « محمد » .. وكيف سيتصرف المخبرون
الأربعة ؟

وبان الغضب والضيق على وجهها .. وتساءلت هل يمكن
أن يهزم المخبرون بهذه البساطة .. وهل يمكن أن يستسلموا
هكذا لمن أراد أن يتحداهم ويلصق بهم تهمة كاذبة ..

وهل كان التحدي أكبر منهم هذه المرة ؟

فلأول مرة يجد المخبرون أنفسهم متهمين .. في قضية
وعليهم أن يبحثوا فيها عن براءتهم !!

ومرة أخرى أخذت صور الأحداث المختلفة تتهاذى أمام عيني
« فلفل » بطيئة تارة ، وسريعة تارة أخرى ، وراحت تفاصيل
ليلة الخميس تعيد نفسها مرة ثانية ، وراحت أشياء عديدة تطفئ
العقيد في رأس فلفل .

فقد قال « طارق » : هناك نقطتان مهمتان .. في حين تساءل
العقيد « محمد » : لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء ؟

وقال « أيمن » : كانت ست عشرة دعوة وأضاع عم فودة
إحداها .

وقال العقيد « محمد » : سأعتبر خالداً المتهم الأول . ثم عاد
يقول : أردت ألا أجعل المتهم الحقيقي يخاف .. ولكن لماذا
ترك اللص الزمردة الخضراء ؟

وقال عم « فودة » في تومل : إني عجوز مخرف ولكنني
لم أفقد الدعوة السادسة عشرة .

في حين أخذ أيمن يصيح به قائلاً : أنت فقدتها .

ولكن الرجل العجوز راح يصرخ : لم أفقدها ، سأمسك
بالصوص ، أنا لا أخافهم ، وأن سمعي ثقيل ، كانوا يتحدثون
في الحديقة ، لم أسمعهم .. وهنا صرخت « فلفل » ... كانت
الإجابة كلها عند عم فودة العجوز وذاكرته الضعيفة .

العجوز الذى لم يسمع ولم ير شيئاً ، ولكنه سمع ورأى كل شيء .. وكان سر اللغز كله فى كلماته .

وقامت « فلفل » بسرعة من فراشها واتجهت للتليفون ، ونظرت الساعة فى يدها .. كانت تشير إلى العاشرة مساء ولكنها لم تتردد واتصلت « بأيمن » ، وجاء صوت أيمن من الطرف الآخر فى دهشة : فلفل : مساء الخير ما الأمر ؟

قالت « فلفل » وأنفاسها تتسارع فى لحظة : إننى آسفة يا أيمن لأننى طلبتك فى هذا الوقت المتأخر ، ولكن الأمر لا يحتمل التأجيل ، فهناك بعض الأسئلة التى أريد أن أعرف إجاباتها فى الحال ..

السؤال الأول : هل كانت الدعوات معدة فى المنزل قبل الحادث بخمسة أيام على الأقل ؟

أيمن : فعلاً لقد كانت جاهزة قبل موعد الحفل بأسبوع .
فلفل : عظيم جداً .. لقد قلت لنا : إن والدك أخبرك بأنه لن يحصل إلا فى موعد الحفل فكيف أخبرك بذلك ومتى ؟
أيمن : لقد أرسل لى خطايا وذلك قبل الحفل بأسبوع أيضاً .
فلفل : وأين ذلك الخطاب ؟



اتصلت فلفل بأيمن فى الساعة العاشرة مساءً .

أيمن : كان موضوعًا بجانب الدعوات في غرفتي .

فلفل : السؤال الثاني ، كم عدد الدعوات الموجودة لديك الآن ؟

رد أيمن : لا أدري .

فلفل : لقد أخذ منا أحد الخدم وهو أحمد على باب القصر الدعوة التي كانت معنا ، هو ما فعله لكل المدعوين ، وبالتالي فالدعوات كلها صارت لديكم مرة أخرى فكم عددها ؟

رد أيمن : انتظري لحظة ، سأسأل « أحمد » عنها وأعدها . وانتظرت فلفل في لحظة شديدة .. وبعد دقائق عاد صوت « أيمن » يقول : آلو .. فلفل .. لقد عددتها .. إنها ست عشرة دعوة وهو الأمر المدهش .

هتفت « فلفل » : هايل يا أيمن .. ست عشر دعوة .. هذا ما توقعته .. فلم يكن عم فودة يخرف على الإطلاق .

تساءل « أيمن » في دهشة : ما الأمر يا « فلفل » ؟

أجابت « فلفل » في صوت لاهث : ليس الآن وقت الشرح .. أرجوك يا أيمن .. بقى سؤال أخير أرجو أن تجيبني عليه .

أيمن : ما هو ؟

فلفل : أين تحتفظون بمفاتيح جميع الغرف عندما يغيب والدك عن المنزل ؟

أيمن : أثناء غياب والدي أحفظ بالمفاتيح في غرفتي عادة . فلفل : عظيم ، شكرًا يا أيمن .. وأنا آسفة لإزعاجك فقد حلت إجاباتك أسرار هذا اللغز الغامض .. وسأشرح لك كل شيء فيما بعد .

وأغلقت الخط ، ثم أدارت قرص التليفون مرة أخرى . وجاءها صوت العقيد « محمد » من منزله مندهشًا : آلو .. فلفل .. مساء الخير .. ماذا هناك ؟

وكانت الساعة تشير وقتها للعاشر والنصف . وظلت « فلفل » تتحدث نحو نصف ساعة كاملة قبل أن تتوقف وهي تلهث بشدة من الانفعال ، فقال لها العقيد « محمد » في سرور : فلفل .. أنت أعظم مخير في العالم .. سأنتظرك غدًا صباحًا في مكنتي لتنفيذ ما اتفقنا عليه .. فقد استتجت نفس الأشياء تقريبًا ، بعد أن تمكنت في أقوال عم « فودة » .. وأرجو أن تتمكن في الغد من كشف اللص الحقيقي .



العقيد محمد

في الصباح كانت فلفل
تجلس في مكتب العقيد
« محمد » في وقت مبكر ..
ومعها طارق ومشيرة .

وقال العقيد « محمد » :
لقد قمت باستدعاء
الأشخاص الأربعة الذين
أريتكم صورهم من قبل
وسيحضرون خلال وقت

قصير .. إن ما أخبرتنى به أمس بشأن تفسير ترك اللص الزمردة
الخضراء في الخزانة كان استنتاجاً رائعاً .

فلفل : المهم أن تتمكن في النهاية من كشف اللص وإثبات
براءة خالد .

العقيد : بإذن الله .

ودخل أحد ضباط المباحث وحيا العقيد قائلاً :

المدعو « سعيد » « حسين القط » في الخارج يا سيادة العقيد .

رد العقيد : أدخله . ووضع العقيد « محمد » فوق مكتبه
بعض الأوراق البيضاء ، وقلمين جافين متشابهين أحدهما أزرق
والثاني أسود اللون .. على حين أسرع طارق ومشيرة بالاختفاء
في حجرة مجاورة ليسمعا كل ما يدور في حجرة العقيد دون
أن يراهم من بداخلها .

وخرج الضابط ليدخل « سعيد القط » .

كان الرجل يحمل وجهاً مستديرًا كالبضعة وعينين واسعتين .
حيا الرجل العقيد ووقف أمام المكتب .

أشار له العقيد فجلس أمام المكتب في مواجهة « فلفل » .

العقيد « محمد » : سعيد ، لقد خرجت من السجن من خمسة
شهور أليس كذلك ؟

سعيد القط : تمام يا فندم .. والحمد لله لقد تبت .. وأعيش
بالحلال .

العقيد « محمد » : يوم الخميس الماضي من الساعة التاسعة
وحتى العاشرة مساء .. أين كنت ؟

ارتعشت يدا سعيد القط وظهر في عينيه الخوف .

وقال في همس : يا سعادة البه ، أنا رجل أعمل حالياً على
باب الله .. فأحمل صندوق أمشاط ومخافظ وديابيس وأفلل يومى
أبيعها فى المترو أو الأتوبيس ويستحيل أن أذكر أين كنت فى
تلك الساعة ؟

سأله العقيد « محمد » : ومتى تعود من عملك ؟

رد « سعيد القط » : أحياناً أعود فى الحادية عشرة مساءً أو
منتصف الليل .

ثم بان الوهن فى صوت « سعيد » وهو يقول : لقد تبت
يا فندم من السرقة .. وربنا يغفر الذنوب .

ثم نظر الرجل إلى « فلفل » فى شك وارتاب وبدأ حاجبه
الأيمن يرتعش ارتعاشات واضحة قلقة .

غاد « العقيد محمد » يقول : اسمع يا سعيد ، سوف نتحرى
عن عملك ولكنى أريد منك شيئاً صغيراً .

« سعيد القط » : أنا تحت أمرك يا حضرة الضابط .

قالها الرجل بسرعة كغريق وجد من ينقذه من الغرق .

العقيد « محمد » : اكتب جميع الأماكن التى تتواجد فيها
ومكان إقامتك ، وأعطاء العقيد ورقة وقلماً جافاً أزرق اللون

فراح الرجل يدون ما طلبه العقيد ، وقبل أن ينتهى من الكتابة
أعطاه العقيد سيجارة ، فأخذها بعد تردد وأخرج من جيبه ولاعة
راح يشعلها بها ، بعد أن ترك القلم الذى كان يكتب به .

وفجأة دوى صوت ارتطام خلف الرجل فانتفض من مكانه
مذعوراً ، وعاد حاجبه يرتعش يرتعش من جديد .

كانت الطفاية الزجاجية العريضة قد سقطت على الأرض
الخشبية خلف « سعيد القط » وكان صوت سقوطها مزعجاً ..
فأعاد سعيد الطفاية مكانها ثم جلس يدون بقية المعلومات بالقلم
الجاف الأزرق ..

ولم يصدق عندما طلب منه العقيد « محمد » الانصراف ..
وتبادل العقيد وفلفل نظرة صامتة .. ثم دخل جابر عبد الله .

وظهر على وجهه الضخم علامات الكراهية والحقد عندما شاهد
« فلفل » وتذكر أنها وبقيّة المخبرين السبب فى دخوله السجن .

قال العقيد محمد : اجلس يا جابر ..

فجلس الرجل دون أن يفتح فمه ..

كانت له يداً عريضتان وأصابع ضخمة مكتنزة ، وكان
عضلاته المفتولة تنبىء بالقوة التى يخويها ساعده .

العقيد محمد : متى خرجت يا صابر من السجن ؟

صابر : منذ أربعة أشهر يا قديم ..

ثم عاد يصوب النظرات العدائية الصريحة تجاه « فلفل » .. كأنه يشعر أنها تدبر له فخاً .

العقيد محمد : وأين تعمل يا صابر ؟

صابر : أعمل منادياً في موقف القلي .. الحمد لله .. اللقمة الحلال أفضل من الحرام والسجن .

العقيد محمد : أين كنت يوم الخميس يا صابر .. من الساعة التاسعة للعاشرة مساء ؟

ظهرت علامات القلق في عيني الرجل الضخم وانحرفت عيناه تجاه « فلفل » لحظة خاطفة ، ثم أعاد النظر للعقيد في قلق ، وأخيراً قال في بقاء :

يوم الخميس يوم زحام عندنا في الموقف لأن الجمعة أجازة .. والخميس الماضي كنت أعمل في الموقف إلى الصباح التالي .

العقيد محمد : وطبعاً لديك شهود على ذلك .

رد الرجل بسرعة : نعم .. لدى شهود كثيرون !!

قالها صابر بسرعة وهو لا يزال ينظر إلى « فلفل » نظرات واضحة .

وعاد الصمت يلف المكان والعيون تحديق في بعضها .

قال العقيد أخيراً : لا أريد منك سوى أن تكتب لنا أسماء هؤلاء الشهود ومحل إقامتك . فانهماك صابر في الكتابة وهو يجفف عرقه وأعطاه العقيد سيجارة ، فترك صابر القلم وراح يشعل السيجارة وهو يرمق فلفل في قلق .. وهنا وقعت الطقاية الرجاجية الثقيلة مرة ثانية على الأرض الخشبية .

نظر « صابر » خلفه في هدوء ثم أعاد الطقاية وأكمل بقية ما طلبه العقيد منه بالقلم الجاف الأزرق ، وبدأت خطواته ثقيلة متعاقبة وهو يتجه نحو باب الحجرة .. ثم ألقى بنظرة أخيرة على « فلفل » قبل أن يغلق الباب خلفه .. وتبادل العقيد محمد وفلفل نظرة أخرى صامتة .. ثم دخل خميس القرن .

وكان اسم الشهرة دوبارة ينطبق عليه تماماً .. فقد كان وجهه المربع وأذناه القصيرتان أشبه بعقدة الدوبارة .

وقف « خميس » أمام مكتب العقيد « محمد » وهو يرفع يده بالتحية للعقيد ، فأشار إليه بالجلوس فجلس خميس وهو ينظر للعقيد « محمد » تارة وللأرض تارة أخرى ، وبدأ كأنه لم يلاحظ

وجود « فلفل » ، ولم يظهر على وجهه أى انفعالات الحذر والترقب وأذناه ترتعشان فى قلق .

قال العقيد « محمد » : متى خرجت يا خميس من السجن ؟

خميس : منذ تسعة أشهر .. الحمد لله .. تبت إلى الله .

العقيد محمد : وأين تسكن ؟

خميس : فى شارع الترعة البولاقية يا فندم .

العقيد محمد : وماذا تعمل الآن ؟

رد الخميس الشهير بدوارة : إثنى على باب الله .. يوم أعمل فى السوق بائعاً للفاكهة ويوم أعمل شيئاً ولكن بصفة غير مستمرة ، لأن صحتى لا تساعدنى على العمل .. فالسجن هدنى يا حضرة الضابط ولذلك تبت إلى الله .

العقيد محمد : وأين كنت ليلة الخميس الماضى يا خميس .. من الساعة التاسعة إلى العاشرة مساء ؟

« خميس » : ليلة الخميس .. إنها ليلة مفترجة .. عادة نجتمع سواً أنا وبعض أصدقائى ونسامر .. أو نذهب إلى السينما .

ثم راحت عيناه الضيقتان تحدقان فى الأرض كأنه يبحث عن شيء ما .

العقيد محمد : اسمع يا خميس .. أريد منك أن تكب لي أسماء أصدقائك الذين سهرت معهم ليلة الخميس السابقة ، وعناوينهم .

ابتسم خميس لأول مرة كأنه واثق من براءته ثم قال : أنا تحت أمرك يا فندم .

وتناول الورقة والقلم من العقيد وشرع فى الكتابة فى حماس .. وقدم له العقيد سيجارة فترك القلم من يده وتناولها وأشعلها بعود ثقاب ، وهنا سقطت الطفاية لثالث مرة فالتفت « خميس » من مكانه ، ثم أعاد الطفاية مكانها وأكمل كتابة أسماء أصدقائه بالقلم الجاف الأسود الغريب .

وخرج « خميس » فتبادل العقيد محمد وفلفل نظرة باسمة .. ثم دخل آخر الأربعة .. « ناجى بركة » .

تطلعت « فلفل » بدهشة للشباب الذى دخل الغرفة . كان طويلاً نحيلاً يرتدى بنطلوناً أزرق وقيماً لبناً فاتحاً .. وكانت أصابع يديه تحمل عدداً من الخواتم الذهبية .. فى حين تدلت من صدره سلسلة ذهبية تحمل أول حرف من اسم « ناجى » بالإنجليزية .

وبدا بشعره المصنف ووجهه الوسيم أشبه بممثل سينمائى .

حيا ناجي العقيد « محمد » وجلس قبل أن يطلب منه العقيد ذلك ، ثم أخرج من جيبه سجائر أجنبية أعطى العقيد واحدة فاعتذر العقيد « محمد » بأنه لا يدخن فأشعل ناجي واحدة وراح يدخن في صمت واستمتاع وهو يتسم « لقلقل » .

وسأله العقيد محمد : ما هو عملك الآن يا ناجي ؟

رد « ناجي » وعلى وجهه ابتسامة عريضة : أعمال حرة .
نظر إليه العقيد بعينين ضيقتين وعاد يسأله : أى نوع من الأعمال الحرة ؟

ناجي : إننى أعمل فى أحد الكازينوهات منذ شهر .

العقيد محمد : وقبل ذلك ؟

رد « ناجي » ببساطة : كنت أمتع بحرقى .. فأننا لم أخرج من السجن إلا منذ ثلاثة شهور فقط .

العقيد محمد : ليلة الخميس السابقة ، أين كنت من الساعة التاسعة وحتى العاشرة مساء .

صمت « ناجي » برهة ثم قال بعد تردد لحظة : ليلة الخميس .. المفروض أنها ليلة الأسبوع عندنا فى الكازينو ولكنى لم أعمل ليلة الخميس السابقة .



جلس العقيد « محمد » ، يستجوب أحد المتهمين ويجواره لقلقل .

ناجى : أحسست بعض التعب فعدت للمنزل مبكراً .. حوالى الساعة الثامنة والنصف كنت فى المنزل . ثم اتسسم وهو يكمل قائلاً :

ولدى شهود على أنى كنت فى منزلى من الساعة الثامنة والنصف إلى صباح يوم الجمعة .

لم يعلق العقيد وأخرج من مكتبه ورقة بيضاء والقلم الأزرق ، وطلب من ناجى كتابة اسم الكازينو الذى يعمل به وأسماء الشهود وعناوينهم فراح « ناجى » يدونها فى ثقة ، وهنا وقعت الطقاية للمرة الرابعة فلم يهتز ناجى ، وإنما نظر خلفه فى بساطة وتوقف عن الكتابة ثم أعاد الطقاية لمكانها وراح يدون بقية الأسماء بالقلم الجاف الأزرق الذى تناوله مرى أخرى من فوق المكتب .

وبعدها حيا العقيد وفلفل وغادر الغرفة وعلى وجهه ابتسامة عريضة .

وارتسعت ابتسامة واسعة على شفتى العقيد محمد وقال فى سرور :

أخيراً ارتكب اللص نفس الخطأ .

ابتسمت فلفل وهى تقول : إنه خطأ واحد .. ولكنه كاف .. والحمد لله الذى جعلنا نكتشفه بهذه السرعة .

العقيد محمد : سوف أمر بمراقبة دقيقة لهذا المجرم وأعتقد أنه لن يتحرك اليوم لأنه سيخشى أنه مراقب .

فلفل : سيادة العقيد .. أرجو أن تسمح للمخبرين بمراقبته .

رد العقيد : لا يا فلفل .. لأنه مجرم خطير برغم مظهره المخادع .

وأخرج طارق ومشيخة من الحجرة المجاورة ، وقال طارق فى رجاء للعقيد محمد :

« أرجو يا فتلدم .. إن المسألة أساسها صراع بين المخبرين الأربعة » وبين هذا المجرم ، كذلك يجب اكتشاف شريكه فمما لا شك أن له شريكاً ساعده فى جريمته وهذا لن يتأتى إلا بمراقبته دون أن يشعر حتى يتصل بهذا الشريك فنحصل على دليل الإدانة ضدهما .

صمت العقيد لحظة وهو يفكر ثم تطلع « إلى طارق » وقال أخيراً : لا بأس ولكن يجب أن تكونوا على اتصال دائم بى طوال الوقت .

وبعد أن انصرف « فلفل » رفع العقيد سماعة التليفون واتصل
بأحد معاونيه واتفق على خطة معينة ثم أعاد السماعة وهو يتنهد
في ارتياح .



القار يدخل المصيدة



الضئ معيد دوبارة

ارتدى طارق جلبابا بلديا ثم
انتعل حذاء واسعا في قدميه
والصق شاربًا خفيفًا تحت
أنفه ، ثم ارتدى الطاقية فوق
رأسه الحليقة تمامًا ، ووقف
يشاهد نفسه في المرآة ، كان
قد قص شعره في الليلة السابقة
وبدت رأسه بلا شعرة
واحدة ، وبعد أن احلّمان إلى

منظره هبط للحديقة ، فوجد « فلفل » تنتظره ومعها سبت ضخمة
من الخوص فأخذه منها في صمت وخرج للشارع .

كان هذا هو اليوم الثالث لطارق الذي يخرج فيه من السادسة
صباحًا ولا يعود إلا في المساء المتأخر ليقوم بعمل المراقبة .

وفي أول يوم ارتدى ملابس ماسح أحذية وحمل معه صندوقًا
لمسح الأحذية ، وفي اليوم الثاني كان من يراه يخشى أن يقع
ذلك العجوز الذي لا يكاد يستطيع السير على عكازه ، أما اليوم
فكان يرتدى زي أبناء الريف .

أشار طارق لأول ناكسي وحلب من السائق أن يذهب إلى شارع التربة البولاقية بشيرا ، وعند خلوصي هبط « طارق » من الناكسي ليقيم بنفس العمل الذي قام به اليومين الماضيين ، ففي اليومين السابقين كان الفأر يخرج من جحره فيتبعه « طارق » ولكنه كان فقط يشتري مستلزماته ثم يعود لجحره ثانية دون أن يفعل شيئا خاطئا .

وقف طارق على محطة أتوبيس أمام مسكن « دوبارة » .. الفأر الذي يريد إدخاله المصيدة .. واللص الذي قام بسرقة خزانة والد أيمن ، وألقى التهمة بخالد بخدعة مذهلة .

وطالت وقفة طارق أمام محطة الأتوبيس والناس تنظر لشكله الغريب في دهشة ، وهو يكاد ينفجر في الضحك من منظره ولكنه تمالك نفسه وسار إلى مقهى قريب وجلس وعينه على البيت الذي يسكن به « دوبارة » .

وجاء الجرسون وعلى وجهه علامة تعجب من شكل طارق وسأله ساخرًا :

ماذا من شرب يا عمدة ؟

رد « طارق » بصوت خشن : شاي ثقيل جدًا !

ولم يكن « طارق » يستطيع شرب الشاي الثقيل ، ولكن



طارق يراقب اللص ، دوبارة ، وهو متخفي .

الدور والتكرار كانا يتطلبانه .. وجاء الشئ وحاول طارق أن يشربه فلم يستطع .. فتركه أمامه في تأفف .

وفجأة لمح طارق « دوبارة » بوجهه المربع يخرج من المنزل ، فقام مسرعاً وترك ثمن الشئ على المنضدة وسار خلف « دوبارة » . كان الرجل ذو الوجه المربع يسير بسرعة برغم حجمه الضئيل .. واتجه إلى شارع الترعة البولاقية ناحية سينما شيرا بالاس « ثم انحرف في شارع « العطار » وسار حتى منتصفه ، ثم انحرف في حارة « الهندى » ، وسار قليلاً قبل أن يصعد أحد المنازل فوقف طارق بعيداً يراقب المنزل بعينين حادتين كالصقر .. وغاب دوبارة حوالى نصف ساعة داخل المنزل ثم هبط ومعه شخص آخر يحمل حقيبة كبيرة ، وهنا قفز قلب « طارق » فى ضلوعه وهو يشاهد ذلك الشخص وهو يسير بجوار « دوبارة » فتذكر شيئاً رآه ليلة السرقة ، واتجه دوبارة وشريكه إلى شارع الترعة ، فهز رأسه وابتم .

وأشار إلى تاكسى .. فأسرع طارق ليلحق بهما .. وما إن وقف تاكسى حتى قفز فيه دوبارة وشريكه ولم يسمع « طارق » سوى عبارة واحدة .

المطار .. الساعة عشرة .

نظر « طارق » فى ساعته بسرعة .. كانت الساعة إلا الربع .. ولا بد أن « دوبارة » وشريكه يتويان أن يستقلا طائرة من المطار فى العاشرة .. وأدرك ألا فائدة من مطاردهما ، فاتجه إلى أقرب دكان به تليفون وأدار رقم العقيد « محمد » ، وأخبره أن « دوبارة » وشريكه استقلا تاكسيا للمطار ، وأنهما لابد سيافران على طائرة العاشرة صباحاً ولكنه لا يعلم إلى أين ستجده الطائرة فطمأنه العقيد وأخبره بأنه سيقوم باللازم .

وأحسن « طارق » بالسعادة لأول مرة منذ بداية هذا اللغز ولاحت على وجهه ابتسامة رضا وهو يخرج النقود من جيبه ليعطيها لصاحب التليفون ثمناً للمكالمة ، فلمح ابتسامة على وجوه الزبائن الواقفين فى الدكان فاندھش .

وهنا لمح وجهه فى مرآة بأحد الأركان ، وعرف لماذا يضحك الزبائن وهم ينظرون إلى وجهه .

كانت رأسه الحليقة تلمع بدون الطاقية التى وقعت فى مكان ما دون أن ينبه إليها ، ولم يكن هناك سوى نصف شارب فقط فوق شفتيه .. وقد ضاع النصف الآخر أيضاً ..

كان شكله كوميدياً بالفعل .. ولم يخال لك نفسه من الضحك هو الآخر !

فلفل نتحدث

وفي المساء تقابل
« المخبرون الأربعة » مع
العقيد « محمد » في حديقة
المنزل بعد أن ألقى العقيد
« محمد » القبض على
« دوبارة » وشريكه في المطار
قبل سفرهما لليونان ،
وتفتيشهما عثر على السندات
والمجوهرات المسروقة من



أيمن صديق طارق

والد أيمن في جيوب خفية بالحقيبة التي يحملونها وبعدها مباشرة
اتجه العقيد محمد وبقية المخبرين إلى المستشفى ، فوافق الطبيب
على خروج خالد معهم ، بعد أن استعاد قوته .. وبذلك التأم
شمل المخبرين الأربعة مرة أخرى .

قال خالد : لعله اللغز الوحيد الذي لم أشارك في حله بل
كنت أنا اللغز ذاته .

ثم نظر إلى « فلفل » و « طارق » و « مشيرة » وأكمل : لماذا
لا تخبروني بجميع التفاصيل فهناك نقاط كثيرة ما زلت أجهلها .

ابتسم العقيد « محمد » وأشار إلى « فلفل » أن نتحدث قائلاً :
إن كثيراً من تفاصيل وأسرار هذا اللغز ، يعود الفضل في حلها
إلى فلفل ، ولذلك فهي أفضل من يتحدث عنه .

قالت « فلفل » : إنه لم يكن مجرد لغز فقط .. بل كان قضية
المخبرين الأربعة .. فقد كان هناك الكثير من الألغاز داخل اللغز
نفسه .. ولم يكن في البداية لدينا شيء يؤكد سوى أن اللص
الحقيقي يحاول أن يلصق التهمة بالمخبرين الأربعة بأي وسيلة
دون أن نعرف حتى من هو هذا اللص .

قال طارق : وبدأنا بحثنا بافتراض أن اللص له أعوان داخل
القصر ، ولكن البحث في هذه النقطة لم يؤد لنتيجة ما .. فكيف
عرف اللص مداخل القصر ومخارجه وكيف حصل على مفاتيح
غرفة المكتب والخزينة ؟

وأكمل فلفل : وكانت هناك أسئلة أخرى حائرة ولا تفسير
لها ..

١ - ما تفسير فرق الدقائق الذي أثار حيرتنا عندما أعدنا
تمثيل السرقة .. وكيف قام بها اللص في هذا الوقت المستحيل ؟

٢ - لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء برغم أنها تساوي
ثروة ؟

« طارق » : وكيف عرف اللص مداخل القصر ومخارجه
برغم أنه ليس له أعوان بداخله وهو ما تأكدنا منه .

فلعل : وعندما استجوب العقيد « محمد » الخدم كانت هناك
شهادة غريبة لرجل عجوز يعمل جنائني ويدعى عم « فودة » ،
وقال الجميع : إنه يتوهم أشياء كثيرة ولفترة ظننت أنه يتوهم ..
ولكنه لم يكن كذلك .. فعندما رتبت أقواله استتجت أشياء
كثيرة .

« طارق » : أولاً مسألة الدعوة الناقصة .. لقد أرسل بالبريد
خمس عشرة دعوة ولكن جاء ستة عشر مدعواً بست عشرة
دعوة .. فمن الذي جاء بالدعوة السادسة عشرة التي لم ترسل
بالبريد .. وكيف حصل عليها ؟

فلعل : وثانياً .. أقوال عم « فودة » بأنه رأى لصوصاً قبل
الحادث بأيام ولم يصدقه أحد واتهموه بأنه يخرف .. فهل كان
يخرف بالفعل ؟

واتسمت لحظة ثم أضافت : عندما اهتمت الحقيقة كلمات
عم « فودة » وصلت للحل الصحيح ، فإذا لو كان كلام عم
« فودة » صحيحاً ، وأنه شاهد أو سمع لصاً أو لصوصاً ، وبرغم
أن سمعه ثقيل يتسللون من المنزل قبل الحفل بعدة أيام ، وأن هذا

اللص قد وجد الدعوات في المنزل صدقة وقرأ خطاب والد أيمن
بعد أن قام بسرقة الخزانة ، وعلم هذا اللص أن « المخبرين الأربعة »
مدعوون لهذا الحفل ، وكانت بينه وبين « المخبرين الأربعة » كراهة
بسبب قضية سابقة تسببوا في القبض عليه فيها ؟

طارق : وهنا ثبت في ذهن اللص الذي لم يكن سوى خميس
القرن الشهير بدوارة ، ثبت في ذهنه فكرة شيطانية ، فهو قد
علم من خطاب والد أيمن أن لن يحضر إلا يوم الحفلة مساء ،
وعلى ذلك فلن تنكشف السرقة قبل ذلك ، فقام بسرقة الخزانة
وصنع مفاتيح مقلدة للمكتب ليستخدمها ليلة الحادث ، ورسم
مداخل القصر ومخارجه وعرف كل شرفه بما في ذلك سكينه
الكهرباء ومكان التليفون ، وكذلك احتفظ برقم التليفون
الأرضي ، ثم قفز للحديقة بالمسروقات وبالدعوة رقم ست عشر
لكي يدخل بها الحفل فيما بعد ، لضرب خالد والصاق التهمة
به وهنا شاهدته أو سمعه « عم فودة » فراح يطارده ، ولم يصدق
أحد أمر اللص الذي شاهدته « عم فودة » ، وكذلك اتهم أيمن
« الرجل العجوز » بأنه أضاع الدعوة السادسة عشرة عندما
أرسله ليرسلها بالبريد .. على حين أنها لم تضع .. بل إن دوارة
كان قد سرقها واحتفظ بها لحضور الحفل .

قالت « مشيرة » : وجاءت ليلة الخميس فدخل خميس القرن المنزل كأحد المدعوين بالدعوة السادسة عشرة ثم اختفى في مكان ما ، حتى لا يتعرف أحد عليه وعندما حضر « المخبرون الأربعة » بدأ في تنفيذ خطته .

قال « طارق » : وكان دوبارة قد استعان بشريك له يعاثل « خالد » في حجمه وطوله ، وهو الذي قام بتمثيل الخروج من المكتب مقلداً خالداً بعد أن ضربه على رأسه فأفقده الوعي ، ثم جره للحديقة وتعاون اللسان في وضع المستندات في جيب « خالد » .. وهو المشهد الذي رآه عم فودة ليلة الحادث .. ولم يصدقه أحد .

قالت « فلعل » : وكانت كلمات « عم فودة » أنه رأى شخصين يتحدثان في الحديقة مما جعلني أفترض أن اللص له شريك ، وهذا يفسر فارق الدقائق الغريبة فكيف قام اللص بالاتصال التليفوني ثم قطع النور وضرب « خالداً » وجره للحديقة وارتدى قميصه ثم أعاد النور في سبع دقائق فقط ، في حين أن نفس الأحداث استغرقت منا عندما أعدنا تمثيل الحادث حوالي اثنتي عشرة دقيقة .. إذا فمن المنطقي أنه كان هناك شريك لدوبارة وقد قام اللسان بتقسيم العمل بينهما فاستغرق العمل الكلي منهما هذا الوقت القصير .

رمى خالد فلعل بإعجاب وقالت « مشيرة » في حيرة : ولكن كيف عرفت أن اللص الحقيقي هو دوبارة من بين الأربعة المشتبه فيهم ؟

ابتسمت « فلعل » قائلة : الإجابة عن هذا السؤال كانت متعلقة بالإجابة عن سؤال طرحناه في البداية دون أن نهتدي إلى إجابة له ، وهو لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء عندما قام بسرقة الخزانة ؟

وقد افترضنا في البداية أن اللص ربما لم يعلم بقيمتها فتركها ، وهو افتراض غير منطقي وكان هناك افتراض آخر بأن اللص لم يرها لأنها كانت موضوعة في ركن الخزانة ، ولكن الخاتمين الماسيين كانا أيضاً في ركن الخزانة ومع ذلك أخذها اللص ، فلماذا أخذ الخاتمين ولم يأخذ الزمردة الخضراء ؟ وصمتت لحظة وهي تتأمل بقية المخبرين .. ثم أضافت : كانت هناك إجابة وحيدة وهي أن اللص لم يشاهد الزمردة بسبب تقارب لونها مع لون جدار الخزانة الداخلي بسبب النور الضعيف لم يرها اللص ، وهذا معناه أنه مصاب بعمى الألوان !

قال « طارق » : وبهذا أصبح لدينا خيط للبحث بين الأربعة

المشتبه فيهم .. وهو أنه مصاب بعمى الألوان .. ولا يستطيع التمييز بين الألوان المتشابهة ..

ولكن لأن اللص الحقيقي كان يعلم أن هناك متهما غيره فقد ظل هادئاً ولم يتحرك حركة خاطئة تدينه ، فحتى لو كنا عرفناه فكيف سيتم إثبات الجريمة عليه ونحن لا نملك دليلاً ضده .. ولذلك كان لابد من إرهابه ليأتى بحركة طائشة ، وقد كان ..

« فلفل » : وهنا اتفقت مع العقيد « محمد » على خطة معينة .. واستدعى العقيد « محمد » الأربعة المشتبه فيهم لسببين .

« طارق » : أولاً .. لنجعل اللص يعرف بأن الشبهات تحوم حوله برغم اتهام « خالد » .. فيقوم باتخاذ خطوة خاطئة تكشف عنه وتمنحنا دليل إدانته .

فلفل : وثانياً .. وهو السبب الأهم لنقوم بتجربة صغيرة نعرف منها من هو اللص الحقيقي من الأربعة المشتبه فيهم .. فكان العقيد « محمد » يطلب من كل واحد منهم كتابة بيانات معينة بقلم أزرق جاف وأثناء الكتابة يعطيه سيجارة ليشعلها فيترك اللص القلم بالطبع ليشعل السيجارة ، وهنا يرمي العقيد طفاية السجائر الزجاجية كي تقع على الأرض محدثة ضجة ، مما يتسبب في إرباك اللص ويسارع بإعادتها وهذه اللحظة تكون كافية لعمل شيء معين .. فإثناء

الثقات اللص أقوم بإبعاد القلم الأزرق عن الورقة وأضع قلماً أسود مكانه أى أضع القلم الأسود أقرب ليد اللص من الأزرق .. وهنا فإن الشخص العادي لن يأخذ القلم الأسود حتى ولو كان أقرب له لأنه سيميز الفارق بين اللونين على الفور في حين أن الشخص المصاب بعمى الألوان سيأخذ القلم الأقرب له دون أن ينتبه لفارق اللون بين الأزرق والأسود ، وهو ما فعله دوبارة فكشف به عن نفسه دون أن يدري .

قال « طارق » : وطلبت « فلفل » بعد ذلك من العقيد « محمد » أن يسمح لنا بمراقبة « دوبارة » الذي كان قد أحس بالخوف من استجوابه .. وأدركنا أنه سيتخذ خطوة بعد أن أحس أنه مشتبه فيه .. وبالفعل فقد كشفت المراقبة عنه وعن شريكه .

اتسم العقيد « محمد » وهو يقول : لقد سمحت لكم فعلاً لكننى اتخذت احتياطاتى .

قال « طارق » وفلفل بصوت واحد : كيف ؟

العقيد « محمد » : كان « طارق » يراقب دوبارة وكانت الشرطة السرية تراقب الاثنين فرمما حاول دوبارة الاعتداء على « طارق » إذا ما علم بأنه يراقبه ولذلك احتطت فراقبت الاثنين .

قالت « فلعل » : بقيت نقطة واحدة يا « طارق » .. عندما شاهدت اللص في ليلة الحادث وظننت أنه « خالد » قلت بأن هناك شيئاً غير طبيعي في اللص .. فما هو ؟

ابتسم « طارق » وقال مشوحاً يديه : كان اللص يعرج عرجاً بسيطاً لم أنتبه له وقتها ، وعندما شاهدت شريك دوبارة وهو يسير معه ، لاحظت أنه يعرج عرجاً خفيفاً فتأكدت أنه من قام بمثل دور خالد ليلة السرقة ..

وهنا فقهه « المخبرون الأربعة » وهم ينظرون إلى « طارق » الذي بدا على وجهه الدهشة ، ثم انتبه إلى أن الباروكة التي وضعها فوق رأسه وقعت على الأرض عندما شوح يديه ، وأن رأسه الخليفة تلمع تحت الأضواء الكهربائية في الحديقة .



طارق



فلفل



مشيرة



خالد

لغز الزمردة الخضراء

بدأ اللغز بدعوة من صديق للمغامرين إلى
 حفل في بيته قبل سفره إلى أمريكا الجنوبية .
 وفجأة أثناء الحفل حدثت أمور عجيبة ،
 وسُرقت زمردة خضراء ثمينة لا تقدر بمال .
 وكان خالد هو المتهم الوحيد بسرقتها ..
 فكيف حدث ذلك ؟

وهل استطاع المغامرون الأربعة الوصول
 إلى حل لغز الزمردة الخضراء ؟



دارالمعارف

٢٢٣٤٢١